



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
كلية الشريعة بالرياض  
قسم الفقه

حاشية الخلوتي على الإقناع  
للعلامة محمد بن أحمد البهوتي الشهير بالخلوتي  
(ت: ١٠٨٨هـ)  
دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفقه

إعداد

حاتم بن فالح بن محمد المدرع

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور

مسعود بن قاسم الفالح

الأستاذ بقسم الفقه

العام الجامعي

١٤٣٠ - ١٤٣١هـ

الجزء الثاني

الجزء الأول

## بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن علم الفقه من أجلّ العلوم قدراً، وأعظمها نفعاً، وأبلغها أثراً؛ لأنه يبحث في الأحكام الشرعية التي تتعلق بأفعال العباد؛ ولذلك اعتنى العلماء - رحمهم الله تعالى - بتدوين الفقه، وأكثروا فيه المصنّفات، ما بين مختصرات ومطولات.

وإن من نعم الله على عبده أن يوفقه لسلوك طريق العلم والبحث فيه، ولما يسر الله سبحانه الالتحاق بمرحلة الماجستير في كلية الشريعة، وكان من متطلبات هذه المرحلة تسجيل رسالة، وبعد استشارة أهل العلم والفضل وقع اختياري على "حاشية الخلوتي على الإقناع" في الفقه الحنبلي، للمؤلف العلامة محمد بن أحمد البهوتي الشهير بالخلوتي، المتوفى سنة (١٠٨٨هـ-)، وقد شجعتني على ذلك ما وجدته من ثناء العلماء على هذه الحاشية، وعلى مؤلفها الخلوتي، فعزمت أن يكون تحقيق هذه الحاشية موضوع رسالتي للماجستير التي أقدم بها إلى قسم الفقه بكلية الشريعة بالرياض.

### أسباب اختيار الموضوع:

- لقد كان لاختيار هذا الموضوع أسبابه ودواعيه، أوجزها فيما يلي:
- أولاً: أهمية الكتاب وقيّمته العلميّة، ومنبع هذه الأهمية مما يلي:
- أ- كون الكتاب حاشية على كتاب "الإقناع" الذي هو أحد الكتب المعتمدة لدى متأخري الحنابلة.
- ب- أن مؤلفه من كبار علماء الحنابلة المتأخرين، المشهورين، والمُبرّزين في الفقه، فقد انفرد في عصره بتحقيق مذهب الإمام أحمد - رحمه الله -.
- ثانياً: رغبة في المشاركة في إخراج أحد كنوز الفقه الحنبلي، التي ما زالت مخطوطة، مما يسر الاستفادة منها.

ثالثاً: وبالإضافة لما سبق هناك سبب يعود إلى اختيار منهج التحقيق، وذلك يتجلى في الفائدة الجلية التي تعود على المحقق، لأنه وإن كان الكتاب المراد تحقيقه يبحث في علم معين، إلا أن تحقيقه يتطلب الرجوع إلى العلوم الأخرى، لحاجة ربط مادة الكتاب المختلفة بمصادرها الأصلية. وبذلك يقف المحقق على علوم كثيرة، فتحصل له الفائدة.

### خطة البحث:

القسم الدراسي، وقد اشتمل على فصلين:

الفصل الأول: التعريف بالحجاوي وبكتابه الإقناع. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالحجاوي. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: حياته الذاتية.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

المطلب الثالث: مكانته العلمية.

المطلب الرابع: آثاره العلمية.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الإقناع. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أهمية الكتاب.

المطلب الثاني: عناية العلماء بكتاب الإقناع.

الفصل الثاني: التعريف بالخلوتي وحاشيته على الإقناع. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عصر الخلوتي والحركة العلمية خلاله.

المبحث الثاني: التعريف بالخلوتي. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: حياته الذاتية.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

المطلب الثالث: مكانته العلمية.

المطلب الرابع: آثاره العلمية.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثالث: التعريف بحاشيته على الإقناع، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسم الحاشية ونسبتها إلى الخلوتي

المطلب الثاني: قيمة الحاشية العلمية، وتقويمها

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الحاشية

المطلب الرابع: مصادر المؤلف في الحاشية

المطلب الخامس: مصطلحات الحاشية.

المطلب السادس: نسخ الكتاب ومنهج التحقيق.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر والدعاء لمن قرن الله حقهما بحقه، فاللهم  
ارحمهما كما ربياني صغيراً، واجزهما عني أفضل ما جزيت والدأ عن ولده.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة بقسم الفقه  
بكلية الشريعة الذي أتاح لي فرصة إكمال الدراسة لمرحلة الماجستير.

وأختتم بشكر فضيلة الأستاذ الدكتور: مساعد بن قاسم الفالح المشرف على هذه الرسالة،  
على ما وجدته منه من نصح وتوجيه، مع تواضع وكريم خلق، أسأل الله العظيم له الأجر  
والثوبة، وأن يجزيه عني خير الجزاء.

والشكر موصول لكل من أفادني وأعانني في هذه الرسالة.

ولا يفوتني في هذا المقام التنبيه على أن ما قمت به من عمل بشري قابل للصواب والخطأ،  
فما كان فيه من صواب، فمن توفيق الله، وأحمده عليه، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي،  
وأستغفر الله منه، وحسيي أني بذلت ما في وسعي، وكنت حريصاً على إتمام العمل وإتقانه.

وأسأل الله للجميع الأجر الجزيل، والذكر الجميل في الدارين، وأسأله سبحانه وتعالى أن  
يجعل عملي لوجهه خالصاً، ولعباده نافعاً، وأن يتغمدي برحمته ووالدي ومشايخي وجميع  
إخواني المسلمين، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله  
وصحبه أجمعين.

## **الفصل الأول:**

### **التعريف بالحجاوي**

### **وبكتابه الإقناع لطالب الإنتفاع**

**المبحث الأول: التعريف بالحجاوي.**

**وفيه خمسة مطالب:**

**المطلب الأول: حياته الذاتية**

**المطلب الثاني: حياته العلمية**

**المطلب الثالث: مكانته العلمية**

**المطلب الرابع: آثاره العلمية**

**المطلب الخامس: وفاته**

### المطلب الأول : حياته الذاتية

هو موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن أحمد بن عيسى بن سالم الحجاويّ ، المقدسيّ، ثم الصالحيّ ، الحنبلي ، ويكنى: بـ " أبي النَّجَا " ، ويُلقب: بـ "شرف الدّين" <sup>(١)</sup>. واشتهر بـ "الحجاويّ" ، وذلك نسبة إلى القرية التي وُلد فيها، وهي قرية "حَجَّة" إحدى قرى نابلس <sup>(٢)</sup>، بفلسطين.

ولد الشيخ موسى الحجاوي بقرية "حَجَّة" ، وذلك سنة (٨٩٥هـ) <sup>(٣)</sup>.

### المطلب الثاني : حياته العلمية

لقد طلب الشيخ الحجاوي العلم منذ الصغر؛ إذ أنه قرأ القرآن الكريم وأوائل الفنون على علماء قريته "حَجَّة" ، ثم ارتحل إلى دمشق ، فسكن في مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر <sup>(٤)</sup>، وقرأ على مشايخ عصره.

#### مشايخه:

أخذ الحجاوي -رحمه الله- العلم عن جماعة من علماء عصره ، منهم:

- ١- العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الشُّويكيّ، النابلسي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، شهاب الدين، أبو الفضل ، ولد سنة (٨٧٥هـ)، صاحب "التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح"، توفي سنة (٩٣٩هـ) بالمدينة. - رحمه الله تعالى - <sup>(٥)</sup>.
- ٢- العلامة عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن مفلح الرّاميني الأصل، الصالحي، الدمشقي، الحنبلي، نجم الدين، أبو حفص، ولد سنة (٨٤٨هـ)، وتوفي سنة (٩١٩هـ)

---

(١) ينظر ترجمته في: الكواكب السائرة (٢١٥/٣)، شذرات الذهب (٤٧٢/١٠)، النعت الأكمل ص (١٢٤)، عنوان

المجد (٣٠٤/٢)، السحب الوابلة (١١٣٤/٣)، هدية العارفين (٤٨١/٢)، مختصر طبقات الحنابلة ص (٩٣)، رفع

النقاب ص (٣٥٣)، الأعلام (٣٢٠/٧) ، معجم المؤلفين (٩٢٩/٣).

(٢) ينظر: السحب الوابلة (١١٣٤/٣) .

(٣) ينظر: النعت الأكمل ص (١٢٤).

(٤) وهي من مدارس الحنابلة بصالحية دمشق، وتسمى "المدرسة العمرية الشيعية".

ينظر: الدارس في تاريخ المدارس (٧٧/٢)، مناداة الأطلال ص (٢٤٤).

(٥) ينظر: الكواكب السائرة (٩٩/٢)، النعت الأكمل ص (١٠٥)، السحب الوابلة (٢١٥/١) .

بدمشق، رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup>.

٣- العلامة أحمد بن محمد بن محمد القرشي، الهاشمي، العقيلي، المكي، الشافعي، محب الدين، أبو بكر، خطيب الخطباء بالمسجد الحرام، توفي سنة (٩١٦هـ) رحمه الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

#### تلاميذه

أخذ العلم عنه - رحمه الله - جماعة من طلاب العلم، ومنهم:

١- إبراهيم بن محمد الأحذب، الشافعي، المحدث، الفرضي، ولد سنة (٩٢١هـ)، وتوفي سنة (١٠١٠) رحمه الله تعالى<sup>(٣)</sup>.

٢- أبو بكر بن زيتون الصالح، الحنبلي، توفي سنة (١٠١٢هـ) رحمه الله تعالى<sup>(٤)</sup>.

٣- زامل بن سلطان بن زامل الخطيب، المقرني، النجدي، الحنبلي، قاضي الرياض، لازم شيخه، وتفقه عليه وأجازه، توفي في النصف الأخير من القرن العاشر رحمه الله تعالى<sup>(٥)</sup>.

#### المطلب الثالث: مكانته العلمية

نال الحجاوي - رحمه الله - مكانة علمية عالية، فقد فاق أقرانه، وذاع صيته، وأصبح من أعيان المذهب في عصره، فقصده طلاب العلم، ورحلوا إليه، وأقبل الناس على مؤلفاته. ومما يجلي مكانته العلمية، توليه الوظائف الدينية المهمة في دمشق، فقد تقلد منصب الفتوى، فكان مفتي الحنابلة بدمشق<sup>(٦)</sup>، وقام بالتدريس، فدرّس بمدرسة الشيخ أبي عمر<sup>(٧)</sup>، كما تولى إمامة الجامع المظفر<sup>(٨)</sup> عدة سنين، وذلك من سنة (٩٤٠هـ)<sup>(٩)</sup>.

---

(١) ينظر: شذرات الذهب (١٠/١٣٢)، النعت الأكمل ص (٩٢)، السحب الوابلة (٢/٧٧٦).

(٢) ينظر: شذرات الذهب (١٠/١٠٦)، النعت الأكمل ص (١٢٥ و ١٨٢).

(٣) ينظر: لطف السمر وقطف الثمر (١/٢٤١)، خلاصة الأثر (١/٣٦)، النعت الأكمل (١٢٥).

(٤) ينظر: لطف السمر (١/٢٥٧)، النعت الأكمل ص (١٧٦).

(٥) ينظر: عنوان المجد (٢/٣٠٤)، علماء نجد (٢/١٩٧-١٩٨).

(٦) ينظر: الكواكب السائرة (٣/٢١٥)، شذرات الذهب (١٠/٤٧٢).

(٧) ينظر: الكواكب السائرة (٣/٢١٥).

(٨) الجامع المظفر: هو الجامع المشهور بجامع الحنابلة، ويُسمى: جامع الجبل، وهو يقع بسفح جبل قاسيون بدمشق.

ينظر: الدارس في تاريخ المدارس (٢/٣٣٥)، منادمة الأطلال ص (٣٧٣).

(٩) ينظر: الكواكب السائرة (٣/٢١٥).



قال عنه ابن العماد الحنبلي<sup>(١)</sup> - رحمه الله -: "الإمام العلامة، مفتي الحنابلة بدمشق، وشيخ الإسلام بها، كان إماماً، بارعاً، أصولياً، فقيهاً، محدثاً، ورعاً".

وقال ابن حميد: <sup>(٢)</sup> - رحمه الله - "وانفرد في عصره بتحقيق مذهب الإمام أحمد، وصار إليه المرجع، وأم بالجامع المظفري عدة سنين، واشتغل عليه جمع من الفضلاء ففاقوا".  
وقال ابن بدران الدمشقي<sup>(٣)</sup> - رحمه الله -: "بقية المجتهدين، والمعول عليه في مذهب أحمد في الديار الشامية... وبالجمله فهو من أساطين العلماء وأجلهم".

### المطلب الرابع: آثاره العلمية

خلف العلامة الحجاوي - رحمه الله - مصنفات مفيدة، انتفع بها الناس جيلاً بعد جيل، واعتنى بها طلبة العلم: حفظاً، وتدریساً، وشرحاً، وتحشية، وهي:

#### ١ - "الإقناع لطالب الانتفاع".

وقد طبع الكتاب في أربعة مجلدات بتصحيح وتعليق: عبداللطيف بن محمد السبكي، كما طبع بتحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، في أربعة مجلدات.

---

(١) ينظر: شذرات الذهب (١٠/٤٧٢).

وابن العماد هو: عبد الحي بن أحمد بن محمد العُكري، الصالحي، الدمشقي، الحنبلي، المعروف بابن العماد، أبو الفلاح، ولد سنة (١٠٣٢هـ)، من مؤلفاته: "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، و"شرح منتهى الإرادات". وقد توفي سنة (١٠٨٩هـ). بمكة - رحمه الله تعالى -.

ينظر: خلاصة الأثر (٢/٣٤٠)؛ النعت الأكمل، ص (٢٤٠)؛ مختصر طبقات الحنابلة، ص (١٢٤).

(٢) ينظر: السحب الوابلة (٣/١١٣٤).

وابن حميد هو: محمد بن عبدالله بن علي بن عثمان بن حميد العامري، النجدي، ثم المكي، الحنبلي، مفتي الحنابلة بمكة، المولود سنة (١٢٣٦هـ) في عنيزة في نجد، ثم سافر إلى مكة واليمن والشام والعراق ومصر، واستقر في مكة، من مؤلفاته "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة"، وغيره، توفي بالطائف سنة (١٢٩٥هـ) - رحمه الله - .  
ينظر: علماء نجد (٦/١٨٩)؛ الأعلام (٦/٢٤٣)، معجم المؤلفين (٣/٤٤٦).

(٣) ينظر: المدخل ص (٤٤١).

وابن بدران هو: عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بن بدران السعدي، الدومي، الدمشقي، الحنبلي، المولود سنة (١٢٨٠هـ)، من مؤلفاته: "المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل"، و"مناداة الأطلال ومسامرة الخيال"، وغيرهما، توفي سنة (١٣٤٦هـ) - رحمه الله - .

ينظر: الأعلام (٤/٣٧)؛ معجم المؤلفين (٢/١٨٤).

## ٢ - "حاشية على الإقناع"<sup>(١)</sup>.

اشتملت على شرح غريب لغات كتابه الإقناع.

## ٣ - "حاشية التنقيح"<sup>(٢)</sup>.

وضعها على كتاب "التنقيح المشبع" للعلامة علي بن سليمان المرداوي (ت: ٨٨٥هـ).

## ٤ - "زاد المستقنع في اختصار المقنع"<sup>(٣)</sup>.

وهو متن مشهور في مذهب الحنابلة، اختصر فيه كتاب "المقنع" للموفق ابن قدامة (ت: ٦٢٠هـ).

## ٥ - "حاشية على الفروع"<sup>(٤)</sup>.

وضعها على كتاب "الفروع" للشيخ العلامة شمس الدين ابن مفلح (ت: ٧٦٣هـ).

## ٦ - "شرح المفردات"<sup>(٥)</sup>.

شرح فيه "النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد"، لمحمد بن علي المقدسي، (ت: ٨٢٠هـ).

## ٧ - "شرح منظومة الآداب الشرعية"<sup>(٦)</sup>.

شرح فيه "منظومة الآداب الشرعية" للعلامة محمد بن عبد القوي المرداوي، (ت: ٦٩٩هـ).

## ٨ - "منظومة الآداب الشرعية، وشرحها"<sup>(٧)</sup>.

## ٩ - "منظومة الكبائر"<sup>(٨)</sup>.

---

(١) ينظر: المدخل، لابن بدران ص (٤٤٢)، وهذه الحاشية من مصادر الخلو في هذا الكتاب، ينظر مثلاً: ص

(٥٢٠)، وهي كذلك من مصادر البهوتي في كشف القناع، ينظر مثلاً: (١/٤٦ و ١/٤٣).

(٢) ينظر: السحب الوابلة (١١٣٥/٣).

(٣) ينظر: شذرات الذهب (١٠/٤٧٢)، السحب الوابلة (١١٣٥/٣)، المدخل المفصل (٢/٧٧٠).

(٤) ينظر: شذرات الذهب (١٠/٤٧٢)، المدخل المفصل (٢/٧٦٢).

(٥) ينظر: شذرات الذهب (١٠/٤٧٢)، المدخل المفصل (٢/٩١٢).

(٦) ينظر: شذرات الذهب (١٠/٤٧٢)، غذاء الألباب (١/٦)، المدخل ص (٤٥٩).

(٧) ينظر: السحب الوابلة (١١٣٥/٣)، وذكر أنها ألف بيت.

(٨) ينظر: السحب الوابلة (١١٣٥/٣-١١٣٦)، وذكر السَّغَارِينِي في "غذاء الألباب" (١/٢٧٢-٢٧٣): أن المنظومة

اشتملت على الكبائر الواقعة في الإقناع.

### المطلب الخامس : وفاته

اختلف في تاريخ وفاة الشيخ موسى الحجاوي على النحو التالي:

- ١- قيل: إنه توفي ليلة الجمعة، سابع عشر من ربيع الأول، سنة (٩٦٨هـ)<sup>(١)</sup>.
  - ٢- وقيل: إنه توفي يوم الخميس، ثاني عشر من ربيع الأول سنة (٩٦٨هـ)<sup>(٢)</sup>.
  - ٣- وقيل إنه توفي يوم الخميس، الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة (٩٦٠هـ)<sup>(٣)</sup>.
- والخلاف في القولين الأول والثاني في اليوم، دون الشهر والسنة، ولعل القول بأن وفاته كانت سنة (٩٦٨هـ) أقرب للصواب، وذلك لأن عامة من ترجم له ذكروا ذلك<sup>(٤)</sup>.
- كانت وفاته بدمشق، ودُفن بأسفل "الروضة"، الواقعة بسفح "جبل قَاسِيُون"<sup>(٥)</sup>.
- وكانت جنازته حافلة، حضرها الأكابر والأعيان، وتأسف عليه الناس رحمه الله تعالى<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ينظر: الكواكب السائرة (٢١٦/٣)، عنوان المجد (٣٠٤/٢).

(٢) ينظر: السحب الوابلة (١١٣٦/٣).

(٣) ينظر: شذرات الذهب (٤٧٢/١٠).

(٤) وممن ذكر ذلك إضافة لما تقدم، ابن بدران في المدخل، ص (٤٤٢)، وصاحب هدية العارفين (٤٨١/٦)،

وصاحب الأعلام (٣٢٠/٧)، وصاحب معجم المؤلفين (٩٢٩/٣).

(٥) "جبل قَاسِيُون" : جبل يُشرف على مدينة دمشق.

ينظر: معجم البلدان (٢٩٥/٤).

(٦) ينظر: الكواكب السائرة (٢١٦/٣)، شذرات الذهب (٤٧٢/١٠)، السحب الوابلة (١١٣٦/٣).

**المبحث الثاني : التعريف بكتاب الإقناع.**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول : أهمية الكتاب.**

**المطلب الثاني : عناية العلماء بكتاب الإقناع.**

## المطلب الأول: أهمية الكتاب

يُعد كتاب "الإقناع" أحد الكتب المعتمدة لدى المتأخرين من علماء الحنابلة، وذلك لأنه تميز بكثرة المسائل وتحرير النقول.

وفي ذلك يقول الشيخ منصور البهوتي - رحمه الله - في مقدمة "حاشيته"<sup>(١)</sup>:  
"قد حوى من الفروع الفقهية ما لم يحوه غيره، وكثر اعتناء الفضلاء به، والعكوف عليه، والرجوع إليه، وسارت به الركبان، فعم نفعه وخيره".  
وقال عنه أيضاً في مقدمة شرحه "كشف القناع"<sup>(٢)</sup>: "في غاية حسن الوقع، وعظم النفع، لم يأت أحد بمثاله، ولا نسج ناسج على منواله".  
وقال عنه ابن العماد<sup>(٣)</sup> - رحمه الله - : "جرّد فيه الصحيح من مذهب الإمام أحمد، لم يؤلف أحد مؤلفاً مثله في تحرير النقول، وكثرة المسائل".

وقال عنه ابن بدران<sup>(٤)</sup> - رحمه الله - : "مجلد ضخّم، كثير الفوائد، جم المنافع".  
وقال عنه في الكواكب السائرة<sup>(٥)</sup> "جمع فيه المذهب، وهو عمدة الحنابلة الآن بدمشق".  
ومن مظاهر ذلك جعله أهم المصادر الفقهية التي يعتمد عليها القاضي في المملكة العربية السعودية؛ حيث جاء في قرار الهيئة القضائية عدد (٣) بتاريخ ١٣٤٧/١/٧هـ - المقترن بالتصديق العالي بتاريخ ١٣٤٧/٣/٢٤هـ - فقرة (ب) تحديد الكتب المعتمدة في القضاء في المملكة العربية السعودية؛ حيث اعتمد فيها كتابان هما:

١ - شرح منتهى الإرادات للفتوحى.

٢ - كشف القناع عن الإقناع للبهوتي<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ينظر: حواشي الإقناع (٢٦/١) .

(٢) ينظر: كشف القناع ( ١/١ ) .

(٣) ينظر: شذرات الذهب (٤٧٢/١٠) .

(٤) ينظر: المدخل، ص (٤٤١) .

(٥) ينظر: الكواكب السائرة (١٩٢/٣) .

(٦) ينظر: التنظيم القضائي للزحيلي ص (١٧٢)، القضاء ونظامه في الكتاب والسنة للحميضي ص (٣١٠) .

## المطلب الثاني: عناية العلماء بكتاب "الإقناع"

لقد اعتنى جماعة من علماء الحنابلة بكتاب "الإقناع"، شرحاً، وتحشية، واختصاراً، وجمعاً بينه وبين غيره من كتب مذهب الحنابلة، فتعددت المؤلفات حوله على النحو التالي:

شروحه:

- ١- شرحه الشيخ منصور البهوتي - رحمه الله - في كتابه "كشف القناع عن الإقناع".
  - ٢- كما شرحه الشيخ سليمان التميمي<sup>(١)</sup> - رحمه الله - .
- قال ابن بشر<sup>(٢)</sup> - رحمه الله -: "وذكر لي أنه شرح "الإقناع" وسار به معه إلى الحج، فوافق الشيخ منصور البهوتي في مكة، فذكر له أنه شرحه، فأتلف سليمان شرحه الذي معه".

### حواشيه:

- ١- "الأضواء والشعاع على كتاب الإقناع"<sup>(٣)</sup>. تأليف: الشيخ عبدالله بن عمر بن عبدالله ابن دهيش<sup>(٤)</sup>، ولم يكمله، وصل فيه إلى نهاية باب (التيتم). وقد طبع مع كتابه التالي في كتاب اسمه: من مؤلفات الشيخ عبدالله ابن دهيش، سنة (١٤٢٩هـ).
- ٢- "التعليق الحاوي على إقناع الحجاوي"<sup>(٥)</sup>.

---

(١) هو: سليمان بن علي بن محمد بن أحمد التميمي، الحنبلي، النجدي، كان من علماء نجد، وهو جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقد صنف كتاباً في المناسك، وقد توفي سنة (١٠٧٩هـ) - رحم الله الجميع - .

ينظر ترجمته في: عنوان الجند (٣٢٨/٢)، السحب الوابلة (٤١٣/٢)، تاريخ بعض الحوادث في نجد ص (٦٢)، علماء نجد (٣٦٦/٢) .

(٢) ينظر: عنوان المجد في تاريخ نجد (٣٢٩/٢).

وابن بشر هو: عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري، العمري، التميمي، قاضي سدير، ولد في أول القرن الثالث عشر الهجري، شرح "كتاب التوحيد" للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وسماه: "فتح الحميد شرح كتاب التوحيد"، توفي سنة (١٢٨٢هـ) - رحمه الله - .

ينظر: علماء نجد (٨٩/٥)، الأعلام (٢٠٨/٤)، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص (١٢٨).

(٣) ينظر: علماء نجد (٣٥٤/٤)، تنمة الأعلام (٣٣٤/١) .

(٤) هو: عبدالله بن عمر بن عبدالله بن دخيل الله بن دهيش، الحنبلي، المولود في مدينة الأحساء سنة (١٣٢٠هـ)، من مصنفاته: "كتاب القضاء"، و"الفقه القيم من كتب ابن القيم"، توفي سنة (١٤٠٦هـ) - رحمه الله - .

ينظر ترجمته في: علماء نجد (٣٤٤/٤)، تنمة الأعلام (٣٣٤/١)، موسوعة أسبار للعلماء (٧٣١/٢).

(٥) ينظر: علماء نجد (٣٥٤/٤)، تنمة الأعلام (٣٣٤/١) .

تأليف: الشيخ عبدالله ابن دهب سالف الذكر، ولم يكمله.

٣- "حاشية الإقناع" <sup>(١)</sup>.

تأليف: الشيخ موسى الحجاوي - رحمه الله - وقد تناول فيها شرح غريب كتابه "الإقناع".

٤- "حاشية الإقناع".

تأليف: الشيخ محمد بن أحمد البهوتي، الخلوتي - رحمه الله - وهو الكتاب موضع التحقيق.

٥- "حواشي الإقناع".

تأليف: الشيخ منصور البهوتي - رحمه الله - وقد طبع الكتاب في مجلدين بتحقيق د. ناصر

ابن سعود السلامة.

### الجمع بينه وبين غيره من كتب المذهب:

وأيضاً من مظاهر عناية علماء الحنابلة - رحمهم الله تعالى - بكتاب "الإقناع"، ما فعله

الشيخ مرعي الكرمي، المقدسي - رحمه الله - حيث صنف كتاباً جمع فيه بين كتاب

"الإقناع" و "منتهى الإرادات" لمؤلفه: الشيخ تقي الدين الفتوحي، المتوفي سنة (٩٧٢هـ -

- رحمه الله -، وقد أسماه "غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى".

والكتاب مشهور متداول، طبع عدة مرات.

### اختصاره وغيره من كتب المذهب في مؤلف واحد:

لقد ألف الشيخ عبد الرحمن أبابطين <sup>(٢)</sup> - رحمه الله - كتاباً اختصر فيه كتاب "الإقناع"،

وغيره من كتب المذهب. وأسماه: "المجموع فيما هو كثير الوقوع".

### نظم بعض مسائل "الإقناع" وشرحها:

١- "منظومة الكبائر الواقعة في الإقناع" <sup>(٣)</sup>، و "شرحها".

---

(١) تقدم ذكرها عند الكلام على مؤلفات الحجاوي - رحمه الله - .

(٢) هو: عبد الرحمن بن عبدالله بن سلطان بن خميس العائدي، القحطاني، الحنبلي، الملقب بـ: "أبابطين"، المولود في

بلدة "الروضة" من قرى "سدير" بنجد، المتوفي سنة (١١٢١هـ) - رحمه الله - .

ينظر ترجمته في: السحب الوابلة (٢/٥٠٢)، عنوان المجد (٢/٣٥٨)، تاريخ بعض الحوادث في نجد، ص (٨٩)،

علماء نجد (٣/٩٣) .

(٣) تقدم ذكر المنظومة عند الكلام عن مؤلفات الحجاوي - رحمه الله - .

نظمها الحجاوي - رحمه الله - وقد ساق جملة من الكبائر في كتاب (الشهادات) (باب شروط من تُقبل شهادته) من كتاب "الإقناع"<sup>(١)</sup>.

وقد شرحها الشيخ محمد بن أحمد السفاريني<sup>(٢)</sup>، - رحمه الله - في كتابه "دراري الذخائر شرح منظومة الكبائر"<sup>(٣)</sup>.

٢- "نظم الخصائص الواقعة في الإقناع"<sup>(٤)</sup>.

للسفاريني سالف الذكر، وقد ساق الحجاوي - رحمه الله - الخصائص النبوية في أوائل كتاب (النكاح) في كتابه "الإقناع"<sup>(٥)</sup>.

ومن الكتب المتعلقة به:

كتاب: المسائل التي اختلف فيها الإقناع والمنتهى، جمعها، ورتبها، وحقق المذهب فيها، د. عبدالعزيز بن محمد الحجيلان، ونشرته دار الوطن بالرياض الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ في مجلد واحد.

---

(١) ينظر: الإقناع (٥٠٥/٤-٥٠٦). .

(٢) هو: محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني، النابلسي، الحنبلي، أبو العون، شمس الدين، ولد سنة (١١١٤هـ)، وله مؤلفات كثيرة منها: "غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب"، و"كشف اللثام في شرح عمدة الأحكام"، وغيرهما، توفي سنة (١١٨٨هـ) - رحمه الله تعالى -.

ينظر ترجمته: السحب الوابلة (٨٣٩/٢)، النعت الأكمل، ص (٣٠١)، سلك الدرر (٣١/٤).

(٣) ينظر: السحب الوابلة (٨٤٢/٢)، النعت الأكمل، ص (٣٠٢)، سلك الدرر (٣١/٤).

(٤) ينظر: النعت الأكمل، ص (٣٠٢-٣٠٣)، سلك الدرر (٣١/٤). وقد ذكر في السحب الوابلة (٨٤٢/٢) من جملة مؤلفات السفاريني - رحمه الله - كتاب "تعزية اللبيب" وأنه قصيدة في الخصائص النبوية، فلعله النظم المذكور.

(٥) ينظر: الإقناع (٣١٣-٣٠٥/٣). .



**الفصل الثاني : التعريف بالخلوتي وحاشيته على الإقناع.**

**وفيه ثلاثة مباحث :**

**المبحث الأول : عصر الخلوتي والحركة العلمية خلاله .**

**المبحث الثاني : التعريف بالخلوتي .**

**المبحث الثالث : التعريف بحاشيته على الإقناع**

## المبحث الأول:

### عصر الخلوتي والحركة العلمية خلاله

إن لكل عصر سماته التي تغلب عليه ، فتتأثر بها حياة الفرد والمجتمع ، ومن هنا كانت معرفة حال العصر التي عاش فيها الفرد من الأمور المهمة - سيّما العلماء - عند دراسة حياتهم وآثارهم ، لأن ذلك يكشف بعض الجوانب التي أثرت فيهم ، فتكون الصورة واضحة جليّة.

لذا سأتناول عصر العلامة الخلوتي - رحمه الله - بالحديث فيما يتعلق بالحالتين: السياسية والعلمية ، وذلك على وجه الإيجاز .

لقد عاش العلامة محمد البهوتي الخلوتي ما بين عامي ( ١٠١٠ - ١٠٨٨هـ ) ، في مصر ، وذلك في ظل الحكم العثماني.

لذا سيكون الحديث عن هذه الحقبة الزمنية.

### أولاً: الحالة السياسية:

السلاطين العثمانيون الذين حكموا في عصر الخلوتي هم:

١- السلطان أحمد بن محمد الثالث ، المعروف بأحمد الأول، تولى الحكم سنة (١٠١٢هـ) وهو ابن أربعة عشر عاماً ، وقد حدث في عهده اضطراب في الأحوال الداخلية ، وكانت سيرته في ولايته حسنة ؛ لأنه كان من العلم والتدين على جانب كبير ، وتوفي سنة (١٠٢٦هـ) ، وعمره (٢٨) سنة<sup>(١)</sup>.

٢- السلطان مصطفى بن محمد الثالث ، المعروف بمصطفى الأول ، تولى الحكم بعد وفاة أخيه أحمد الأول سنة (١٠٢٦هـ) ، ثم خُلع ووُلي مكانه السلطان عثمان بن أحمد بن محمد الثالث ، ولما قتل السلطان عثمان إثر ثورة العساكر عليه أعيد السلطان مصطفى ، ثم خُلع ثانية سنة (١٠٣٢هـ) ، ولم يعيش بعد ذلك إلا قليلاً<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: لطف السمر (٢٧١/١)، خلاصة الأثر (٢٨٤/١)، تاريخ الدولة العلية العثمانية ص (٢٧١) .

(٢) ينظر: خلاصة الأثر (٣٦٣/٤) ، تاريخ الدولة العلية ص (٢٧٦) .

٣- السلطان مراد بن أحمد الأول ، المعروف بـمراد الرابع ، تولى الحكم سنة (١٠٣٢هـ)، كان عاقلاً شجاعاً ، فقد استأصل الفساد وقمع العصاة ، وأعاد للدولة هيبتها وقوتها بعد ضعف طويل. توفي سنة (١٠٤٩هـ)<sup>(١)</sup>.

٤- السلطان إبراهيم بن أحمد الأول ، المعروف بإبراهيم الأول ، تولى الحكم سنة (١٠٤٩هـ) ، وقد فُتح في عهده أكثر جزيرة البندقية ، وحاصر عاصمتها ، لكن الجنود تمردوا في استانبول ، وقرروا عزله ، وتولية ابنه محمد سنة (١٠٥٨هـ) .

٥- السلطان محمد بن إبراهيم بن أحمد ، والمعروف بـمحمد الرابع ، تولى الحكم وهو لم يتم السابعة من عمره ، ولصغر سنّه رجعت الحالة في عهده إلى ما كانت عليه من الفوضى والاضطرابات الداخلية ، وقد حدثت في عهده بعض الحروب مع النمسا وغيرها من الدول المجاورة ، وقد عزل السلطان محمد سنة (١٠٩٩هـ) ، وبقي في العزلة إلى أن توفي سنة (١١٠٤هـ)<sup>(٢)</sup>.

ولما كانت مصر من ولايات الدولة العثمانية كان السلطان العثماني يعيّن حاكماً<sup>(٣)</sup> من قبله على مصر يكون مقره عاصمتها القاهرة، ويصاحب الحاكم ترجمان ليسهل له مهمة التعامل مع المصريين، وتكون مدة ولايته عاماً قابلة للتجديد، ولذلك فقد تولى في هذه الفقرة الزمنية القصيرة أكثر من أربعين حاكماً<sup>(٤)</sup>، كما كان هؤلاء الحكام الأتراك أغراباً عن البلاد ، لا يكثر ثون بمصالحها كثيراً إلا بالقدر الذي يحقق لهم مصالحهم<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر (٣٦٣/٤) ، تاريخ الدولة العلية ص (٢٧٦) .

(٢) ينظر: تاريخ الدولة العلية ص (٢٨٩-٢٨٦)، تاريخ الدولة العثمانية ص (١٣٦-١٣٧)، التحفة الخليمية ص (١٩٧-٢٠٥).

(٣) أي: نائب السلطان ورأس الإدارة العثمانية في مصر، وله عدة مسميات، منها: الباشا، الوالي، المحافظ.

ينظر: المحمل في تاريخ مصر ص (٢٤٨).

(٤) وكان قصد السلطان بذلك أن يحول دون استقلال الحكام بحكم مصر إذا ما استقروا بها زمناً طويلاً.

ينظر: المحمل في تاريخ مصر ص (٢٤٩).

وينظر أسماء هؤلاء الحكام: أوضح الإشارات فيمن ولي مصر من الوزراء والباشات ص (١٦١-٢٠٦).

(٥) ينظر: تاريخ مصر الحديث (١٢/٢)، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها (١٦١٨/٣-١٦٢١)، الألقاب والوظائف العثمانية ص (٧٠).

يتضح مما سبق أن الدولة العثمانية كانت في تلك الحقبة الزمنية تعاني من مشاكل داخلية، وخارجية ، فأصابها الضعف العام ، وذلك نتيجة للحروب التي نشبت بينها وبين الدول المجاورة لها في أوروبا، إذ كانت رقعة الدولة واسعة جداً ، وكانت عاصمتها وجزء كبير من أراضيها يقع في أوروبا .

### ثانياً: الحالة العلمية:

لا ريب أن الحركة العلمية في أي عصر ومصر تتأثر بالحالة السياسية المصاحبة لها ، وقد تختلف درجة التأثير - قوة وضعفاً - من عصر لآخر ، وذلك حسب الأحوال والظروف . وقد تبين أن الحالة السياسية في تلك الفترة كان الغالب عليها الضعف العام ، والاضطراب ، وقد أثر ذلك على الحركة العلمية ضعفاً وركوداً . لقد كانت الدولة العثمانية تتبنى الصوفية ، وتسعى إلى ترسيخها في المجتمع ، مما ساهم في انتشار الطرق الصوفية والمظاهر البدعية . وكان لضعف الحركة العلمية دورٌ كبير في فشو الجهل في أصول الدين ، وفي التقليد الأعمى ، والتعصب المذهبي ، بل وإلى ذم العلماء المحققين إن خالفوا المذهب . ومن أسباب ضعف الحركة العلمية وركودها في ظل الحكم العثماني:

١ - أن عناية الدولة العثمانية بالعلم كان مقصوراً على العاصمة ، دون سواها من الولايات والأقاليم .

٢ - أن الدولة خصت الوظائف الدينية بجماعة السلطان من الأتراك ، دون العرب .

٣ - انصراف العثمانيين بكل ثقلهم نحو التدريب والقتال وإعداد الجيوش ، وقلة اهتمامهم بالعلم الذي لم يلق منهم دعماً إلا في القليل<sup>(١)</sup> .

ومع هذا كله فقد حفل عصر الخلوئي بكثير من العلماء المبرزين بفنونهم وعلومهم ، سواء كانوا في مصر أم في غيرها من الولايات الإسلامية .

---

(١) ينظر: التاريخ الإسلامي في العهد العثماني (١٢٠/٨)، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها (١٥١/٣)، الجمل في تاريخ مصر ص (٢٧٥)، تاريخ الدولة العثمانية ص (١٠١-١٠٢) .

**المبحث الثاني : التعريف بالخلوتي .**

**وفيه خمسة مطالب :**

**المطلب الأول : حياته الذاتية**

**المطلب الثاني : حياته العلمية**

**المطلب الثالث : مكانته العلمية**

**المطلب الرابع : آثاره العلمية**

**المطلب الخامس : وفاته**

## المطلب الأول : حياته الذاتية

هو: محمد بن أحمد بن علي البهوتي، الشهير بالخلوتي، المصري، القاهري، الحنبلي.<sup>(١)</sup>  
يُلقب بـ "شمس الدين".<sup>(٢)</sup>

و"البهوتي" نسبة إلى "بُهوت" —بضم الباء والهاء— قرية بالغربية بمصر.<sup>(٣)</sup>  
واشتهر بـ "الخلوتي" إما نسبة إلى الخلوة، وهي من المظاهر المنتشرة في مصر في ذلك الوقت؛ بسبب ما غشي المجتمع من بدع التصوف، فقد كان للحنابلة خلوة خاصة بهم، كما ذكر ابن حميد<sup>(٤)</sup> في ترجمة الفتوحى صاحب المنتهى: "وتصدى لنفع المسلمين... مكان مسكنه بخلوة الحنابلة".

وإما نسبة إلى الطريقة الخلوتية؛ إحدى طرق الصوفية<sup>(٥)</sup>.  
لكن تتبع تراجم المنتسبين من الحنابلة إلى هذه الطريقة في عصر الخلوتي، فلم أجد فيهم مصرياً واحداً<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر (٣/٣٩٠)، مشيخة أبي المواهب الحنبلي ص (٤٩)، النعت الأكمل ص (٢٣٨)، السحب الوابلة (٢/٨٦٩)، مختصر طبقات الحنابلة ص (١٢٣)، المدخل لابن بدران ص (٤٤١)، الأعلام (٦/١٢)، معجم المؤلفين (٣/٨٣)، علماء الحنابلة لبكر أبو زيد ص (٣٨٧).

(٢) ينظر: تاريخ الجبرتي (١/٧٢)، ذكر ذلك في ترجمة ابن أخيه، وهو: صالح بن حسن بن علي البهوتي.

(٣) ينظر: الخطط التوفيقية، لعللي باشا مبارك (٩/٩٩)، تاج العروس (٤/٤٥٦).

(٤) ينظر: السحب الوابلة (٢/٨٥٥).

(٥) ينظر: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية ص (١٦٠)، وفيه: "الخلوتية طريقة صوفية أنشأها محمد الخلوتي ظهير الدين الفارسي المولد (ت: ٨٠٠هـ)".

(٦) وأشهر من نُسب إلى الطريقة الخلوتية من الحنابلة:

١. محمد بن عمر العباسي الخلوتي الدمشقي الصالحي (ت ١٠٧٦هـ). قال في السحب الوابلة (٣/١٠٢٠):

"أخذ الطريق عن الأستاذ العارف بالله تعالى أحمد العسّالي، لازمه بقرية عسّال، وتخرج به حتى صار خليفته من بعده".

٢. أحمد بن علي بن سالم الدمشقي الخلوتي (ت ١٠٨٦هـ). قال في السحب الوابلة (١/١٩٣): "كان خليفة

الشيخ أيوب [ابن أحمد القرشي الحنفي الخلوتي (ت ١٠٧١هـ)] والشيخ أيوب أخذ الطريقة عن العسّالي".

٣. عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي الصالحي الخلوتي (ت ١٠٩٣هـ). قال في السحب الوابلة (٢/٨٠٦):

"وصل إلى شيخنا العارف بالله تعالى السيد محمد العباسي، فأخذ عليه الطريق... وأشار إليه بالخلافة بعده

وُلد الشيخ محمد البهوتي الخلوتي بمصر، ولم تذكر جميع مصادر الترجمة سنة ولادته. وأسرته الشيخ محمد البهوتي الخلوتي من الأسر العلمية المشهورة بمصر، مما يشهد لذلك أنه قد اشتهر جماعة من أقاربه بالعلم، كـ: خاله العلامة الشيخ منصور بن يونس البهوتي<sup>(١)</sup>، والشيخ عبدالرحمن بن يوسف البهوتي<sup>(٢)</sup>، والشيخ صالح بن حسن بن أحمد بن علي البهوتي الأزهرى<sup>(٣)</sup>.

فهؤلاء ثلاثة علماء من الأسرة التي ينتسب إليها الشيخ محمد الخلوتي<sup>(٤)</sup>. كما أنه نشأ في بيئة علمية؛ فإنه من "بهوت" التي تُسبَّ إليها جماعة من علماء الحنابلة في مصر<sup>(٥)</sup>.

فوليها... وخلفه في مشيخة الخلوتية ولده محمد".

٤. محمد سعيد بن الشيخ محمد الكناي الخلوتي (ت ؟)، قال في السحب الوابلة (١١٩٨/٣): "تولى مشيخة الطريقة بعد والده سنة (١١٥٣هـ)".

٥. عبد الرحمن عبد الله بن أحمد البعلبي (ت ١١٩٢هـ). قال في السحب الوابلة (٤٩٧/٢): "قرأ على الفاضل المُسلِّك الشيخ محمد بن عيسى الكناي الخلوتي شيئاً من النحو... وأخذ عليه طريق السادة الخلوتية، ولقنه الذكر".

٦. أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلبي (ت ١١٨٩هـ). قال في السحب الوابلة (١٧٣/١): "أخذ الطريقة الخلوتية عن الأستاذ الشيخ محمد بن عيسى الكناي الصالحي الحنبلي، والشيخ محمد عقيلة المكي، والشيخ عبد الله الخليلي نزيل طرابلس".

(١) تأتي ترجمته قريباً عند ذكر مشايخ المترجم له. وذكر الشيخ بكر أبو زيد في: المدخل المفصل (٧٨٣/٢) أن الخلوتي تربطه بمنصور بن يونس أيضاً علاقة مصاهرة، حيث كان زوج ابنته.  
(٢) تأتي ترجمته قريباً عند ذكر مشايخ المترجم له، وهو ابن عم منصور البهوتي.  
(٣) تأتي ترجمته قريباً عند ذكر تلاميذ المترجم له، وهو ابن أخ محمد الخلوتي.  
(٤) ينظر: خلاصة الأثر (٣٩٠/٣)، تاريخ الجبرتي (٧٢/١).  
(٥) من أشهر الحنابلة الذين عرفوا بهذه النسبة "بهوتي":

١\_ العلامة علي البهوتي جد العلامة الشيخ عبد الرحمن المشهور وشيخه (ت ؟). السحب الوابلة (١١٩٨/٣)

٢\_ شهاب الدين أحمد البهوتي (ت ؟)، ابن عم يونس بن صلاح الدين والد الشيخ منصور البهوتي، ينظر:

السحب الوابلة (٨٥٤/٢)

٣\_ يوسف بن علي البهوتي من شيوخ منصور بن يونس ووالد عبد الرحمن. ينظر: السحب الوابلة (١٢٠٠/٣)

٤\_ عبد الرحمن بن يوسف بن علي (ت بعد ١٠٤٠هـ). ينظر: السحب الوابلة (٥٢٧/٢).

٥\_ منصور بن يونس بن صلاح الدين (ت ١٠٥١هـ). ينظر: السحب الوابلة (١١٣١/٣).

## المطلب الثاني : حياته العلمية

لقد انصرف الشيخ محمد الخلوقي -رحمه الله- إلى طلب العلم، وأخذ الفقه في مذهب الإمام أحمد، والعلوم العقلية، على عدد من مشايخ عصره.

### ومشايخه هم:

١- عبد الرحمن بن القاضي جمال الدين يوسف بن نور الدين علي البهوتي، المصري، زين الدين، ولد بمصر، ونشأ فيها. وقرأ الكتب الستة وغيرها، كان عالماً بالمذاهب الأربعة، وله شيوخ في كل مذهب، وكان من المعمرين؛ إذ عاش نحواً من مائة وثلاثين سنة، توفي بعد سنة (١٠٤٠هـ) رحمه الله.<sup>(١)</sup>

٢- منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي، المصري، أبو السعادات، ولد سنة (١٠٠٠هـ)، الذائع الصيت، البالغ الشهرة، كان عالماً، عاملاً، ورعاً، متبحراً في العلوم، صارفاً أوقاته في تحرير المسائل الفقهية، ورحل الناس إليه من الآفاق؛ لأخذ مذهب الإمام أحمد عنه، من مؤلفاته: "كشف القناع"، و"شرح منتهى الإرادات"، و"حاشية على الإقناع"، و"حاشية على المنتهى"، وغير ذلك، توفي سنة (١٠٥١هـ) -رحمه الله-<sup>(٢)</sup>.

وقد لازمه الخلوقي إلى حين وفاته؛ فقد قال العلامة الخلوقي -رحمه الله تعالى- في حاشيته على "المنتهى"<sup>(٣)</sup> عند قول المصنف في كتاب الحجر: "الثالث: أن يلزم الحاكم.. إلخ" ما صورته: "قد انتهت قراءة شيخنا وأستاذنا، علامة زمانه، وفريد عصره وأوانه، خاتمة المحققين، وعمدة المدققين، من طنت حصاته في سائر الأقطار، واتفقت الكلمة على أنه لم

---

٦- محمد بن أبي السرور بن محمد بن سلطان (ت ١١٠٠هـ). ينظر: السحب الوابلة (٢/٩٠١).

٧- صالح بن حسن بن أحمد بن علي (ت ١١٢١هـ)، ينظر: السحب الوابلة (٢/٤٢٥).

٨- تاج الدين بن شهاب الدين بن علي البهوتي (ت ؟) ينظر: السحب الوابلة (٣/١١٩٤).

(١) ينظر: خلاصة الأثر (٢/٤٠٥)، النعت الأكمل (ص ٢٠٤)، السحب الوابلة (٢/٥٢٧)، مختصر طبقات الحنابلة (ص ١١٤).

(٢) ينظر: خلاصة الأثر (٤/٤٢٦)، النعت الأكمل (ص ٢١٠)، عنوان المجد في تاريخ نجد (٢/٣٢٣)، السحب الوابلة (٣/١١٣١)، مختصر طبقات الحنابلة (ص ١١٤).

(٣) ينظر: حاشيته على المنتهى، بتحقيق الصقيير (٣/١٣٠٠)، النعت الأكمل (ص ٢١٣)، السحب الوابلة (٣/١١٣٣).



تكتحل ولا تكتحل عين الزمان ثانية فيما مضى وما يأتي من الأعصار، وهو أستاذي، وخالي  
الراجي عفو ربه العلي، منصور بن يونس البهوتي الحنبلي، وكانت قراءته تلك لشرحه على  
هذا الكتاب، واتفق وقوفه على ذلك يوم السبت رابع شهر ربيع الثاني من شهر سنة  
إحدى وخمسين بعد الألف، ثم انقطع يوم الأحد التالي له، ومات يوم الجمعة العاشر من  
الشهر والسنة المذكورين... وكان مولده فيما أخبرني به سنة ألف، فكان عمره إحدى  
وخمسين، كسنة وفاته".

٣- أحمد بن محمد بن علي الغنيمي، الأنصاري، الخزرجي، المصري، الشافعي، ثم الحنفي،  
شهاب الدين، كان فقيهاً، نحويًا، ولد سنة (٩٦٤هـ)، من مؤلفاته: "إرشاد الطلاب إلى  
لفظ لباب الإعراب"، وله شروح وحواش في الأصول، والعريضة، ورسائل في الأدب،  
والمنطق، والتوحيد، أخذ عنه الخلوتي العلوم العقلية، وبه تخرَّج وانتفع<sup>(١)</sup>، توفي سنة  
(١٠٤٤هـ) - رحمه الله -<sup>(٢)</sup>.

٤- علي بن علي الشَّبراملَّسي، الشافعي، القاهري، أبو الضياء، نور الدين، ولد سنة  
(٩٩٧هـ)، كان فقيهاً، أصولياً، مؤرخاً، كُفَّ بصره وهو ابن ثلاث سنين، من مصنفاته:  
"حاشية على نهاية المحتاج"، و"حاشية على المواهب اللدنية"، توفي سنة (١٠٨٧هـ)<sup>(٣)</sup>  
ولازمه الخلوتي بعد وفاة الغنيمي، واختص الخلوتي به، وكان لا يفارقه في دروسه من العلوم  
النظرية، ولم يزل ملازماً له حتى مات - رحمهما الله تعالى -<sup>(٤)</sup>.

٥- علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الحلبي، القاهري، الشافعي، الملقب نور الدين  
ابن برهان الدين، أبو الحسن، ولد بمصر سنة (٩٧٥هـ)، كان فقيهاً، أصولياً، نحويًا، من  
مؤلفاته: "إنسان العيون في سيرة النبي المأمون" في السيرة، و"إعلام الناسك بأحكام

(١) ينظر: خلاصة الأثر (٣/٣٩٠).

(٢) ينظر: خلاصة الأثر (١/٣١٢)، هدية العارفين (١/١٥٨)، الأعلام (١/٢٣٧)، معجم المؤلفين (١/٢٨١).

(٣) ينظر: خلاصة الأثر (٣/١٧٤)، هدية العارفين (١/٧٦١)، الأعلام (٤/٣١٤)، معجم المؤلفين (٢/٤٧٨).

(٤) ينظر: خلاصة الأثر (٣/٣٩٠).

المناسك"، و"شرح على الأربعين النووية"، و"التحفة السنية شرح الأجرومية"، و"خير الكلام على البسملة والحمدلة لشيخ الإسلام"، توفي سنة (١٠٤٤هـ) رحمه الله<sup>(١)</sup>.

٦- محمد بن أحمد الشوبري، الشافعي، المصري، الملقب بشمس الدين الخطيب، شيخ الشافعية في وقته، ولد سنة (٩٧٧هـ)، كان فقيهاً، ثابت الفهم، دقيق النظر، مثبته في النقل، وكان يلقب بشافعي الزمان، من مصنفاته: "حاشية على شرح المنهج"، و"حاشية على شرح التحرير"، و"حاشية على شرح الأربعين" لابن حجر، توفي سنة (١٠٦٩هـ) رحمه الله<sup>(٢)</sup>.

٦- إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني المصري، المالكي، برهان الدين، أبو الأمداد، وأبو إسحاق. كان عالماً، فاضلاً، من مؤلفاته: "توضيح ألفاظ الأجرومية"، و"حاشية على مختصر خليل"، توفي سنة (١٠٤١هـ) - رحمه الله<sup>(٣)</sup>.

٧- علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري المصري، المالكي، نور الدين، أبو الإرشاد، ولد سنة (٩٦٧هـ)، كان من فقهاء المالكية، ومن العلماء بالحديث، من مؤلفاته: "النور الوهاج في الكلام على الإسراء والمعراج"، و"شرح رسالة ابن أبي زيد في الفقه"، و"مواهب الجليل في شرح مختصر خليل"، توفي سنة (١٠٦٦هـ) - رحمه الله<sup>(٤)</sup>.

### تلاميذه:

تفرد الخلوتي بالفقه الحنبلي بعد وفاة خاله الشيخ منصور بن يونس البهوتي، سنة (١٠٥١هـ)، فانتهى إليه الإفتاء والتدريس في العقود الأربعة الأخيرة من حياته عند

---

(١) ذكر الخلوتي أنه من شيوخه في باب الضمان والكفالة، المسألة رقم [٣]، ص (٣٩٢).

ينظر ترجمته: خلاصة الأثر (١٢٢/٣)، هدية العارفين (٧٥٥/١)، الأعلام (٢٥٢/٤)، معجم المؤلفين (٣٨٦/٢)

(٢) ذكر الخلوتي أنه من شيوخه في باب السواك، المسألة رقم [٢]، ص (٤٢).

ينظر ترجمته: خلاصة الأثر (٣٨٥/٣)، الأعلام (١١/٦).

(٣) ذكر الخلوتي أنه من شيوخه في حاشيته على المنتهى، تحقيق الصغير، في باب الفدية (٨٥٩/٢).

ينظر: خلاصة الأثر (٦/١)، هدية العارفين (٣٠/١)، الأعلام (٢٨/١)، معجم المؤلفين (٨/١).

(٤) ذكر الخلوتي أنه من شيوخه في حاشيته على المنتهى، تحقيق الصغير، في كتاب الجنائز (٥٧٠/٢).

ينظر: خلاصة الأثر (١٥٧/٣)، هدية العارفين (٧٥٨/١)، الأعلام (١٣/٥)، معجم المؤلفين (٥١٠/٢).

الحنابلة، فرحل إليه الناس من الآفاق؛ لأخذ مذهب الإمام أحمد، وصار مقصداً للحنابلة في مصر، والشام، والحجاز، ونجد، وغيرها، وتلمذ عليه منهم العدد الغفير<sup>(١)</sup>، ومن أشهرهم:

١- محمد بن عبد الباقي بن عبد الباقي البعلي، الدمشقي، المعروف بأبي المواهب الحنبلي، ولد سنة (١٠٤٤هـ)، شيخ القراء والمحدثين في عصره، ومفتي الحنابلة بدمشق، أخذ العلم عن جماعة، وأفرد لهم ثبناً ذكر تراجمهم فيه، فذكر الخلوتي، وقال: أجازني لفظاً، وكتابة بسائر مروياته سنة (١٠٧١هـ)<sup>(٢)</sup>، من مؤلفاته: "رسالة في قواعد القراءات"، توفي سنة (١١٢٦هـ) - رحمه الله -<sup>(٣)</sup>.

٢- أحمد بن محمد بن عوض المرداوي ثم النَّابُلَسِيُّ، والمعروف بابن عوض، قال ابن حُمَيْد: <sup>(٤)</sup> "لازم العلامة، المحقق، المدقق، المحرر، محمد بن أحمد الخلوتي ملازمة تامة، وقرأ عليه في الفقه قراءة خاصة وعامة إلى أن تُوفِّي"، تهرَّب به في الفقه خاصة، وشارك في أنواع العلوم من القراءات والنحو والصرف والمعاني والبيان وغير ذلك، من مؤلفاته: "حاشية على دليل الطالب"، ورسالة "طرف الطرف في مسألة الصوت والحرف"، توفي سنة (١١٠٥هـ) - رحمه الله -<sup>(٥)</sup>.

٣- عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي، وُلد في العيينة ونشأ بها، قال ابن حميد: <sup>(٦)</sup> "واختصَّ بشيخ المذهب فيها -أي مصر- ومحرَّرَ الفنون العلامة الشيخ محمد بن أحمد الخلوتي، فأخذ عنه دقائق الفقه وعدة فنون"، من مؤلفاته: "هداية الراغب شرح عمدة الطالب"، و"حاشية على المنتهى"، توفي في مصر سنة (١٠٩٧هـ) - رحمه الله -<sup>(٧)</sup>.

---

(١) ينظر: السحب الوابلة (٢/٨٧٠).

(٢) ينظر: مشيخة أبي المواهب (ص ٤٩).

(٣) ينظر: مشيخة أبي المواهب (ص ٥٠)، تاريخ الجبرتي (١/٧٥)، سلك الدرر (١/٦٧)، النعت الأكمل ص (٢٦٨)، السحب الوابلة (١/٣٣٣)، مختصر طبقات الحنابلة ص (١٣٠).

(٤) ينظر: السحب الوابلة (١/٢٤١).

(٥) ينظر: السحب الوابلة (١/٢٤٠)، تراجم متأخري الحنابلة ص (٥٣)، علماء نجد (٥/١٣٢).

(٦) ينظر: السحب الوابلة (٢/٦٩٨).

(٧) ينظر: السحب الوابلة (٢/٦٩٧)، تسهيل السابلة (٣/١٥٧٦)، الأعلام (٤/٢٠٢).

- ٤- صالح بن حسن بن أحمد بن علي البُهوتي، الأزهرى، العلامة، الفقيه، الفرَضِيّ، ابن أخ الخلوتي، ولد في القاهرة، كان عمدة في المذهب، وفي المعقول، والمنقول، والحديث، من مؤلفاته: "عمدة الفارض" في الفرائض، جمع فيها المذاهب الأربعة، وله عدة تصانيف وحواشٍ وتعليقاتٌ مفيدة، توفي سنة (١٢١هـ) - رحمه الله -<sup>(١)</sup>.
- ٥- عيسى بن محمود بن كنانَ الدمشقي، الصالحى، الخلوتي، ولد سنة (١٠٤٢هـ-)، كان فاضلاً، ورعاً، عابداً، زاهداً في الدنيا، أخذ العلم عن مشايخ أجلاء، منهم النور الشيراملسي، والشيخ محمد الخلوتي، توفي سنة (١٠٩٣هـ) - رحمه الله -<sup>(٢)</sup>.
- ٦- إبراهيم الجيني، برهان الدين، أبو إسماعيل، وأبو إسحاق، رحل من بلده إلى مصر، وقرأ على فضلائها؛ فأخذ الفقه عن الشيخ: محمد الخلوتي، مشاركاً للشيخ محمد أبي المواهب الدمشقي، كما ذكره في مشيخته، فصار له الفضل التام<sup>(٣)</sup>.
- ٧- إسماعيل الجيني، أبو الفداء، عماد الدين، رحل إلى مصر وقرأ على فضلائها وأخذ عنهم؛ فأخذ الفقه عن الشيخ: محمد الخلوتي، مشاركاً للشيخ أبي المواهب الحنبلي، والشيخ إبراهيم الجيني، وصار له الفضل التام في الفقه وغيره من العلوم.<sup>(٤)</sup>
- ٨- تاج الدين بن أحمد الشهير بالدهان المكي.<sup>(٥)</sup>

### المطلب الثالث: مكانته العلمية

لا خلاف بين الحنابلة في جلالة قدر هذا الإمام، فقد أثنى العلماء عليه، وأشادوا بمصنفاته، وكل من ترجم له نعته بأنه العالم، العلم، الفقيه، النحرير، إمام المنقول والمعقول، مخرّج الفروع على الأصول، المحقق، المدقق، المفتي، المدرس.<sup>(٦)</sup>

(١) ينظر: تاريخ الجبرتي (٧٢/١)، السحب الوابلة (٤٢٥/٢)، هدية العارفين (٤٢٤/١)، الخطط التوفيقية (١٠٠/٩).

(٢) ينظر: خلاصة الأثر (٢٤٣/٣)، النعت الأكمل ص (٢٥٠)، السحب الوابلة (٨٠٦/٢).

(٣) ينظر: النعت الأكمل ص (٢٥٦)، مشيخة أبي المواهب ص (٥٠).

(٤) ينظر: النعت الأكمل ص (٢٥٦)، مشيخة أبي المواهب ص (٥٠).

(٥) ذكر من ضمن تلاميذ محمد الخلوتي في النعت الأكمل ص (٢٤٠)، وفي مختصر طبقات الحنابلة ص (١٢٤). ولم أقف على ترجمة له.

(٦) ينظر: خلاصة الأثر (٣٩٠/٣)، النعت الأكمل ص (٢٣٨)، مختصر طبقات الحنابلة ص (١٢٣).

ولقد مات الشيخ منصور بن يونس - رحمه الله - ولم يخلفه في الحنابلة أوسع علماً، وأجلّ قدراً من الخلوتي؛ ولذا انتقل إلى درسه كبار تلاميذ البهوتي مثل: عثمان ابن قائد، وغيره. قال عنه المحجي<sup>(١)</sup> - رحمه الله - : "اختص الخلوتي بعده - أي الشهاب الغنيمي - بالعلامة نور الدين علي الشبراملسي، ولازمه فكان لا يفارقه في دروسه في العلوم النظرية، وكان يجري بينهما في الدرس محاورات ونكات دقيقة لا يعرفها من الحاضرين إلا من كان من أكابر المحققين، وكان الشبراملسي يُجلُّه، ويثني عليه، ويُعظِّمه، ويحترمه، ولا يخاطبه إلا بغاية التعظيم؛ لما هو عليه من الفضل، ولكونه رفيقه في الطلب".

وقال ابن حُمَيْد: <sup>(٢)</sup> "كان - رحمه الله - سديد البحث، مديد التقرير، أكيد التحرير، بديع التدقيق والتحقيق، أبدى غرائب الأبحاث، وحرر المنتهى قراءة وإقراءً، واعتنى به اعتناءً بليغاً، وجلس للإقراء، فانتفع به الحنابلة، خصوصاً بعد خاله؛ فإنه تصدر للتدريس والإفتاء في مكانه، وله تحقيق في غير الفقه".

وقد اعتنى متأخرو الحنابلة بحواشيه، لا سيما ما كتبه على "المنتهى"، وعلى "الإقناع"، وأولوها من العناية والرعاية ما لم يعطوه لأحد بعد الشيخ منصور بن يونس. وقد نقل ابن بشر<sup>(٣)</sup> عن مشايخه: "كل ما وضعه متأخرو الحنابلة من الحواشي على أولئك المتون، ليس عليه معولٌ إلا ما وضعه الشيخ منصور؛ لأنه هو المحقق لذلك، إلا حاشية الخلوتي؛ لأن فيها فوائد جلية".

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر (٣/٣٩٠).

والحجي هو: محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحي، الحموي الأصل، الدمشقي، المولود سنة (١٠٦١هـ)، له مؤلفات منها: "خلاصة الأثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر"، و"نفحة الريحانة". توفي بدمشق سنة (١١١١هـ) - رحمه الله تعالى -.

ينظر ترجمته في: سلك الدرر (٣/٨٦)، الأعلام (٦/٤١).

(٢) ينظر: السحب الوابلة (٢/٨٧٠).

(٣) ينظر: عنوان المجد في تاريخ نجد (٢/٣٢٤).

## المطلب الرابع : آثاره العلمية

لقد صنّف الخلوتي - رحمه الله - في فروع شتى من العلوم، وكتب كثيراً من التحريرات فمن مؤلفاته:

### ١ - حاشية على الإقناع

وهو الكتاب موضع التحقيق، وقد أفردت الكلام عنه في المبحث الثالث من الفصل الثاني.

### ٢ - حاشية على منتهى الإرادات

كتبها على هامش نُسخته من كتاب: "منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات" لتقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي الشهير بابن النجار. ذكر مترجمو الخلوتي أنها جُرِّدت بعد موته من هوامش نُسخته فبلغت أربعين كراساً.<sup>(١)</sup>

وقد حققت في رسالتين علميتين بالمعهد العالي للقضاء، القسم الأول: من أول الحاشية إلى آخر كتاب الوصايا، تحقيق: د. سامي بن محمد الصقير، والقسم الثاني: من أول كتاب الفرائض إلى آخر الحاشية، تحقيق: د. محمد بن عبد الله اللحيدان.

### ٣ - بغية الناسك في أحكام المناسك

وقد طبع بتحقيق د. فايز بن أحمد حابس، كما طبع بتحقيق د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطريقي، وموضوع الكتاب في المناسك.

### ٤ - نظم للقواعد الفقهية

ذكرها ابن حُميد فقال: <sup>(٢)</sup> "نظم كثيراً من القواعد الفقهية وغيرها".

### ٥ - التحفة الظرفية في السيرة النبوية<sup>(٣)</sup>

### ٦ - حاشية على شرح العقائد النسفية<sup>(٤)</sup>

جرّدها من خط شيخه الشهاب أحمد العنيمي ورتبها.

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر (٣/٣٩٠)، السحب الوابلة (٢/٨٧٠)، المذهب الحنبلي، للدكتور التركي (٢/٥٢٧).

(٢) ينظر: السحب الوابلة (٢/٨٧٠).

(٣) ينظر: إيضاح المكنون (١/٢٥٣)، الأعلام (٦/١٢)، معجم المؤلفين (٣/٨٣).

(٤) "العقائد النسفية" لعمر بن محمد بن أحمد النَّسْفِي الحنفي (ت ٥٣٧هـ)، والشرح لسعد الدين مسعود بن عمر الفتازاني ثم السمرقندي (ت ٧٩١هـ). ينظر: النعت الأكمل ص (٢٣٩)، مختصر طبقات الحنابلة ص (١٢٣).

## ٧- كشف اللثام عن شرح شيخ الإسلام<sup>(١)</sup>

جرّدها من هامش نسخة شيخه الشهاب أحمد العُنيّمي ورتبها، وهي حاشية على شرح شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري على الإيساغوجي<sup>(٢)</sup> في المنطق.

## ٨- حاشية على شرح عصام الدين على السمرقندية، في البلاغة.<sup>(٣)</sup>

## ٩- الحجة في نظم أم البراهين<sup>(٤)</sup>

## ١٠- منظومة لذّة السمع بنظم رسالة الوضع، في المنطق.<sup>(٥)</sup>

١١- هوامش على شرح الألفية للأشُموني، في النحو. جرّدت في مجلد، وينقل عنها محشّو الأشُموني؛ كالصّبّان، وغيره.<sup>(٦)</sup>

## شِعْرُهُ

كان له رحمه الله شعرٌ لطيفٌ، فمنه قوله:  
كَأَنَّ الدَّهْرَ فِي خَفْضِ الْأَعَالِي      وَرَفْعِ الْأَسْأَلَةِ اللَّثَامِ  
فَقِيَهُ عِنْدَهُ الْأَخْبَارُ صَحَّتْ      بِتَفْضِيلِ السُّجُودِ عَلَى الْقِيَامِ

يشير رحمه الله إلى أن كثرة السجود أفضل من القيام على مذهب الحنابلة<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر: السحب الوابلة (٢/٨٧٠)، الأعلام (٦/١٢)، معجم المؤلفين (٣/٨٣).

(٢) إيساغوجي: لفظ يوناني معناه: الكليات الخمس، أي: الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام، صنف فيه جماعة من المتقدمين والمتأخرين. ينظر: كشف الظنون (١/٢٠٦).

(٣) ينظر: معجم المؤلفين (٣/٨٣).

(٤) ينظر: إيضاح المكنون (١/٣٩٣)، و"أم البراهين"؛ هي: مختصر مفيد محتوٍ على جميع عقائد التوحيد، وخُتم بكلمتي الشهادة، لمصنّفها: محمد بن يوسف بن عمر السنوسي (ت ٨٩٥هـ)، وقد يكون هذا النظم من نظم شيخه الغنيمي، فقد قال في خلاصة الأثر (١/٣١٣) في ترجمة الشهاب الغنيمي: "أما مؤلفاتي...فمنها وهي أجلها حاشية على مقدمة الإمام محمد السنوسي المسماة أم البراهين، في أصول الدين في نحو تسعين كراسة صغيرة، ولم تكمل".

(٥) نظم فيها الخلوتي "رسالة الوضع" للسيد علي الجرجاني (ت: ٨١٦هـ).

ينظر: كشف الظنون (١/٨٩٨)، الأعلام (٣/٢٩٥)، معجم المؤلفين (٢/٧٦).

(٦) ينظر: السحب الوابلة (٢/٨٧٠). وينظر النقل عنها في حاشية الصبان في مواضع منها: (١/٢١٥)، (٢/٣٠٨)، ويعبر عن ذلك بقوله: "قال البهوتي".

(٧) ينظر: السحب الوابلة (٢/٨٧٠)، وقال المرداوي في الإنصاف (٤/٢٠٣): "الصحيح من المذهب: أن كثرة الركوع والسجود أفضل من طول القيام".

ومنه قوله:

سَمَحْتُ بَعْدَ قَوْلِهَا لِفُؤَادِي      ذُبْ أَسَىَّ يَا فُؤَادُهُ وَتَفَقَّتْ  
وَنَجَا الْقَلْبُ مِنْ حَبَائِلِ هَجْرٍ      نَصَبْتُهَا لِصَيْدِهِ ثُمَّ حَلَّتْ

#### المطلب الخامس: وفاته

توفي رحمه الله بمصر بعد نصف ليلة الجمعة تاسع عشر ذي الحجة سنة (١٠٨٨هـ).<sup>(١)</sup>

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر (٣/٣٩٠)، النعت الأكمل ص (٢٤٠)، السحب الوابلة (٢/٨٧٠)، مختصر طبقات الحنابلة ص (١٢٤)، المدخل لابن بدران ص (٤٤١)، الأعلام (٦/١٢).



### **المبحث الثالث :**

**التعريف بحاشية الخلوتي على الإقناع. وفيه ستة مطالب :**

**المطلب الأول : اسم الحاشية ونسبتها إلى الخلوتي**

**المطلب الثاني : قيمة الحاشية العلمية ، وتقويمها**

**المطلب الثالث : منهج المؤلف في الحاشية**

**المطلب الرابع : مصادر المؤلف في الحاشية**

**المطلب الخامس : مصطلحات الحاشية**

**المطلب السادس : نسخ الكتاب ومنهج التحقيق**

## المطلب الأول: اسم الحاشية ونسبتها إلى الخلوتي

اسم الحاشية: (١)

اتفقت النسخ في عنوان المخطوط، وذلك فيما كتب على صفحة العنوان منها، كما يلي:

- ١- ورد في النسخة (أ): حاشية الشيخ محمد الخلوتي على الإقناع للحجاوي.
  - ٢- ورد في النسخة (ب): حاشية الشيخ محمد الخلوتي على الإقناع للحجاوي.
  - ٣- ورد في النسخة (ج): حاشية الشيخ محمد الخلوتي على الإقناع وشرحه.
- وأما الزيادة في عنوان النسخ (ج)، في كونها حاشية على الإقناع وشرحه، فلعلها من تصرف الناسخ، يدل على ذلك عدم ذكرها بهذا الاسم من ترجم للخلوتي.
- ولم يرد ما يدل على أن الخلوتي - رحمه الله - ذكر لهذه الحاشية اسماً معيناً، واتفقت عبارات من ترجم للخلوتي على عدم ذكر اسم هذه الحاشية، سوى كونها حاشية على الإقناع، فهي عبارة عن تحريرات، وتقريرات كتبها على نسخته من الإقناع، ولم يؤلفها كتاباً مستقلاً، وإنما جردها بعض تلاميذه بعد وفاته - رحمه الله - (٢).

### نسبة الحاشية إلى الخلوتي:

- إن هذه الحاشية ثابتة النسبة للشيخ محمد الخلوتي، ويدل على ذلك أمور، منها:
- ١- أن اسمه قد جاء مصرحاً به في صفحة عنوان المخطوط في النسخ الثلاث، وأنها للشيخ محمد الخلوتي.
  - ٢- أن من قام بتجريد هذه الحاشية نسبها إليه، فقد جاء في مقدمة النسخة (ج): "... فهذه حواشي على الإقناع وشرحه من نسخة المدقق المحقق الشيخ محمد بن أحمد البهوتي، الشهير بالخلوتي، تلميذ الشارح، وابن أخته".

---

(١) الحاشية من كل شيء: جانبه وطرفه، وحاشية الثوب: جانبه وطرفه، والجمع حواشي.

والحاشية: ما يعلق على أطراف الكتاب من زيادة، وإيضاح وشرح لبعض نصه، ويقال لها: التعليقة.

ينظر: المصباح المنير ص (١٢١)، مادة (حشا)، المعجم الوسيط (١٧٧/١)، مادة (حشا)، (٦٢٢/٢)، مادة (علق).

(٢) ينظر: خلاصة الأثر (٣/٣٩٠)، مشيخة أبي المواهب الحنبلي ص (٤٩)، النعت الأكمل ص (٢٣٨)، السحب

الوابلة (٢/٨٦٩)، مختصر طبقات الحنابلة ص (١٢٣)، المدخل لابن بدران ص (٤٤١)، الأعلام (٦/١٢)، معجم

المؤلفين (٣/٨٣).

- ٣- ذكر المؤرخين لهذه الحاشية، ونسبتها للخلوتي - رحمه الله -<sup>(١)</sup>.
- ٤- نقل العلماء عن هذه الحاشية، مع التصريح بنسبتها للشيخ محمد الخلوتي<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثاني : قيمة الحاشية العلمية ، وتقويمها

#### قيمة هذه الحاشية العلمية:

تعتبر "حاشية الإقناع" من الكتب القيمة في المذهب الحنبلي، وإن من أبرز ما يُجلى هذه الأهمية ما يأتي:

أولاً: أن أصل هذا الكتاب هو: كتاب "الإقناع" الذي يحظى بمكانة عالية لدى المتأخرين من فقهاء الحنابلة، فهو أحد الكتب المعتمدة عندهم، ومن هنا تكتسب "حاشية الإقناع" الأهمية؛ لأن الفرع يتبع أصله.

ثانياً: أن مؤلف هذه الحاشية - الشيخ محمد الخلوتي - رحمه الله - من كبار الأعلام المشهورين، وأحد أعمدة المذهب الحنبلي في القرن الحادي عشر الهجري، فقد انفرد في عصره بتحقيق مذهب الإمام أحمد - رحمه الله - بعد خاله منصور البهوتي.

ثالثاً: أصالة مصادرها، مع كثرتها وتنوعها.

رابعاً: اشتمال هذه الحاشية على الكثير من التحريرات، التي لا توجد في كشف القناع.

خامساً: نقل الخلوتي الكثير من آراء شيخه منصور أثناء قراءته عليه في الدرس.

ومما ينبغي التنبيه عليه أن هناك فرقاً بين التصنيف على طريقة الحواشي، والتصنيف على طريقة الشروح، فإن لكلٍ منهما خصائص تنفرد بها عن الأخرى، ومن أبرزها ما يلي:

● أن الشارح يتعرض - في الأعم الأغلب - للدليل والتعليل، أمّا المحشي فإنه لا يتعرض لذلك غالباً.

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر (٣/٣٩٠)، مشيخة أبي المواهب الحنبلي ص (٤٩)، النعت الأكمل ص (٢٣٨)، السحب الوابلة (٢/٨٦٩)، مختصر طبقات الحنابلة ص (١٢٣)، المدخل لابن بدران ص (٤٤١)، الأعلام (٦/١٢)، معجم المؤلفين (٣/٨٣).

(٢) ينظر مثلاً: كشف المخدرات (١/٧٤)، وكما في منحة مؤلفي الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح، للشيخ حسن الشطي، (ت: ١٢٧٤هـ)، ينظر: (٤/٤٩٦).

• أن الشارح يتناول في شرحه جميع عبارات الأصل، فيشرحه جملة جملة، أمّا المحشي فإنه يختار بعض عبارات الأصل، التي يرى أنها تحتاج إلى شرح، فيتصدى لها بكشف مُشكلها، وبيان مُجملها، وإكمال ناقصها، ويسط الكلام على المسائل، ويُفرّع عليها.

وفي الجملة فقد أثنى متأخرو الحنابلة على حواشيه، لا سيما ما كتبه على "المنتهى"، وعلى "الإقناع"، لما لها من قيمة علمية.<sup>(١)</sup>

تقويم الحاشية:

أولاً: محاسن الحاشية ومزاياها:

اشتملت هذه الحاشية على جملة من المحاسن، ألخصها فيما يلي:

١- المقارنة بين كتابي: "الإقناع" و"المنتهى"، فقد قارن بينهما في أكثر من مائة موضع،<sup>(٢)</sup> وتظهر هذه المقارنة من خلال:

أ) بيان مواضع الاتفاق والاختلاف في المسائل بين الكتابين، وبيّن مواضع الاختلاف بينهما في أكثر من أربعين موضعاً<sup>(٣)</sup>.

ب) إيضاح الفروق بين عبارة الكتابين.

ج) تقييد ما أطلق، وتبيين ما أجمل من عبارة الإقناع بما ورد مقيداً ومبيناً في عبارة المنتهى. وهذه ميزة بينة، وفائدة علمية، لأن الإقناع والمنتهى هما العمدة عند المتأخرين، وعليهما مدار الفتوى.

٢- أن الخلوتي نقل في حاشيته كثيراً من تقارير، وتحريرات الشيخ منصور البهوتي مما ليس موجوداً في كتبه.<sup>(٤)</sup>

---

(١) ينظر: عنوان المجد (٣٢٤/٢)، السحب الوابلة (٨٧٠/٢).

(٢) ينظر مثلاً: المسألة رقم [٢٧] في كتاب الطهارة، والمسألة رقم [٣] في باب الوضوء، والمسألة رقم [١] في كتاب الحج، والمسألة رقم [٤] في كتاب البيع.

(٣) ينظر مثلاً: المسألة رقم [١٨] في كتاب الطهارة، والمسألة رقم [٢١] في باب الحجر، والمسألة رقم [١٨] في باب الوكالة، والمسألة رقم [٧] في باب المحرمات في النكاح.

(٤) ينظر مثلاً: المسألة رقم [٥٧] في كتاب الطهارة، والمسألة رقم [١] في باب المواقيت، والمسألة رقم [٤٥] في باب الإحارة.

- ٣- اشتملت الحاشية على جملة وافرة من الفروق الفقهية، جاوزت الأربعين فرقاً.<sup>(١)</sup>
- ٤- نقل كثيراً من المسائل، والتحريرات، والغرائب، والفوائد من علماء الحنابلة وغيرهم، وأودعها حاشيته، فجاءت نفيسه، فيها من العلوم، والفوائد، ما لا يكاد يوجد في كتاب.
- ٥- ذكره بعض الألباز الفقهية.<sup>(٢)</sup>
- ٦- كثرة مصادر الحاشية، وتنوعها، مما كان له أثر ظاهر في تميزها.
- ٧- عناية المؤلف - رحمه الله - بتوجيه كلام صاحب "الإقناع" وغيره من الأصحاب، ومحاولة الجمع بين ما ظاهره التعارض من كلامهم، والتنبيه على ما كان غير مراد من ظاهر كلامهم.<sup>(٣)</sup>
- ٨- الربط بين المسائل المتشابهة، وبيان أوجه بناء بعضها على بعض، ومواضع الاتفاق والاختلاف بينها.<sup>(٤)</sup>
- ٩- حل كثيراً من غوامض متن الإقناع، وشرح عباراته، ووضح ألفاظه، وذلك بالرجوع إلى المصادر المعتمدة في هذا الباب، وهذا ظاهر في عموم الحاشية.
- ١٠- العناية بذكر اللطائف اللغوية، والنكت البلاغية.<sup>(٥)</sup>
- ١١- قوة المؤلف - رحمه الله - العلمية، وسعة علومه، وتنوعها، مما جعل هذه الحاشية مميزة عن غيرها.

### ثانياً: المآخذ على الحاشية

هناك بعض الملحوظات على الحاشية، وهي كالتالي:

- 
- (١) ينظر مثلاً: المسألة رقم [٢٢] في باب التيمم، والمسألة رقم [٨٤] في باب الخيار في البيع، والمسألة رقم [٢٢] في باب الوقف، والمسألة رقم [٢٦] في باب الموصى له.
- (٢) ينظر مثلاً: المسألة رقم [٢٦] في كتاب الطهارة، والمسألة رقم [١٣] في كتاب الجهاد.
- (٣) ينظر مثلاً: المسألة رقم [١٣] في باب الهدى والأضاحي والعقيقة، والمسألة رقم [١٠] في باب الوكالة، والمسألة رقم [١٧] في باب أركان النكاح وشروطه.
- (٤) ينظر مثلاً: المسألة رقم [٥٤] في كتاب الطهارة، والمسألة رقم [٤] في باب محظورات الإحرام، والمسألة رقم [٢١] في باب السلم، والمسألة رقم [٢١] في باب الموصى له.
- (٥) ينظر مثلاً: المسألة رقم [٤] في باب السبق والمناضلة، والمسألة رقم [٦٧] في باب الوقف، والمسألة رقم [٣٩] في كتاب النكاح، والمسألة رقم [٢] في باب حد القذف.

- ١- إيراد الاحتمالات الكثيرة على العبارة، من غير ترجيح لأحد هذه الاحتمالات، بل يكتفي بطلب التحرير، أو النظر، ونحو ذلك.<sup>(١)</sup>
- ٢- ترك بعض مسائل وألفاظ متن الإقناع، فلم يتعرض لها بالشرح والتعليق، مع حاجتها لذلك، وقام بالتعليق على ما هو أوضح منها.
- ٣- نقله كثيراً عن شرح وحواشي الإقناع لشيخه منصور، دون أن يصرح بذلك.
- ٤- عزو الأقوال إلى بعض الفقهاء، مع أن الكلام منقول بنصه من بعض الكتب، وخاصة كتاب الإنصاف، دون أن يصرح بذلك.

### المطلب الثالث: منهج المؤلف في حاشيته

لم يذكر الخلوتي -رحمه الله- في حاشيته المنهج الذي سار عليه، وذلك أنه لم يؤلفها كتاباً مستقلاً، وإنما جردها بعض تلاميذه، وقد ظهر أثناء التحقيق منهجه في الحاشية، وهو كما يلي:

- ١- سياق عبارة "الإقناع" في أول المسألة مسبوقه بـ "قوله".
- ٢- ذكر الروايات، والأقوال، والأوجه في المسألة، مع نقل الترجيح فيها، وذكر مصدره في ذلك، وهذا لا يخلو منه باب.
- ٣- التنبيه على المواضع التي تعارض فيها كلام صاحب "الإقناع"، وبيان المعتمد في ذلك<sup>(٢)</sup>.
- ٤- إصلاح عبارة "الإقناع"، وحل التراكيب العسيرة، والنظر في بعض ألفاظه وتراكيبه.<sup>(٣)</sup>
- ٥- إسقاط بعض القيود والشروط التي ذكرها صاحب "الإقناع".<sup>(٤)</sup>
- ٦- يتعقب صاحب "الإقناع" فيما رأى أنه خالف فيه المنقول عن الأصحاب.

(١) ينظر مثلاً: المسألة رقم [١٠] في باب الآنية، والمسألة رقم [٧] في باب الوضوء، والمسألة رقم [١٨] في كتاب البيع، المسألة رقم [٢٦] في كتاب البيع.

(٢) ينظر: المسألة [١٨] في باب الاستطابة وآداب التخلي، والمسألة رقم [٤] في باب الفوات والإحصار، والمسألة رقم [٢٩] في باب الغضب وجناية البهائم.

(٣) ينظر مثلاً: المسألة [٣] في باب الوضوء، والمسألة رقم [٤] في باب ما يوجب الغسل وما يسن له وصفته، والمسألة رقم [٢] في باب التيمم، والمسألة رقم [٣] في باب صوم التطوع.

(٤) ينظر مثلاً: المسألة [٤٣] في كتاب الطهارة، والمسألة رقم [٨] في باب ما يكره وما يستحب في الصوم، والمسألة رقم [١٠] في باب الخيار في البيع، والمسألة رقم [٢] في باب الوليمة وآداب الأكل، والمسألة رقم [١٨] في باب السلم.

٧- يستدرك على كلام من سبقه.

٨- المقارنة بين نسخ الإقناع.<sup>(١)</sup>

٩- الربط بين المسائل في الأبواب.<sup>(٢)</sup>

١٠- إذا لم يترجح له شيء في المسألة، أو لم يجد فيها نقلاً، فإنه يَحْتَمِلُها بقوله: (فليحرر)، أو (فليُنظر)، ونحو ذلك.

١١- إذا أطلق كلمة (الشارح)، أو (شرح)، أو قال: (حاشية)، أو (الحاشية)، فالمراد به شرح وحاشية شيخه منصور البهوتي على الإقناع.

#### المطلب الرابع: مصادر المؤلف في هذا الكتاب

بالنظر إلى "حاشية الإقناع" نجد أن المؤلف قد ضمَّه كثيراً من النقول عن العلماء السابقين له، والإشارة إلى آرائهم، وقد تنوعت مصادره في ذلك، وكان مسلكه في النقل والعزو على النحو التالي:

١- تارة يذكر اسم المؤلف وكتابه الذي نقل عنه.

٢- وتارة يقتصر على ذكر اسم الكتاب فقط.

٣- وتارة ثالثة يقتصر على ذكر اسم الشخص فقط.

فبالنسبة للحالة الأولى والثانية فالأمر فيهما ظاهر؛ وذلك لتصريحه باسم الكتاب.

وأما بالنسبة للحالة الثالثة، فقد تمكنت - بتوفيق الله تعالى - من معرفة جملة من تلك الكتب المنقول عنها، وذلك بعد التتبع، وعرض النص المنقول عليها.

وكان أكثر استمداده من كتاب "الإنصاف" للمرداوي، و "المبدع" لابن مفلح، وشرح وحاشية شيخه منصور على الإقناع - رحمهم الله تعالى - .

---

(١) ينظر مثلاً: المسألة [١٠] في باب السواك، والمسألة رقم [١٩] في باب الوضوء، والمسألة رقم [٢٢] في باب

الشروط في البيع، والمسألة رقم [٣٤] في كتاب النكاح، والمسألة رقم [٢١] في باب أركان النكاح وشروطه.

(٢) ينظر مثلاً: المسألة [٤٨] في باب الحجر، وربطها مع المسألة رقم [٦] في باب الوكالة.

وهذه المصادر على النحو التالي:

- ١- الأحكام السلطانية، للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت: ٤٥٨هـ).
- ٢- أحكام أهل الذمة، لأبي عبدالله محمد ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ).
- ٣- الاختيارات الفقهية، لعلاء الدين أبي الحسن علي البعلي (ت: ٨٠٣هـ).
- ٤- الآداب الشرعية ، للإمام أبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي (ت: ٧٦٣هـ).
- ٥- إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى "حاشية على منتهى الإرادات" ، للشيخ منصور بن يونس بن صلاح الدين الحنبلي، (ت: ١٠٥١هـ).
- ٦- الإنصاف، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي، (ت: ٨٨٥هـ).
- ٧- أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب، ويسمى (الخصائص الصغرى)، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: ٩١١هـ).
- ٨- أنوار التزليل وأسرار التأويل، لعبد الله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ).
- ٩- الأنوار لأعمال الأبرار، ليوسف بن إبراهيم الأردبيلي، (ت: ٧٩٩هـ).
- ١٠- إيضاح الدلائل في الفرق بين المسائل، لعبد الرحيم الزريراني (ت: ٧٤١هـ).
- ١١- بلغة الساغب وبغية الراغب، لفخر الدين أبي عبدالله محمد ابن تيمية، (ت: ٦٢٢هـ).
- ١٢- تحفة المودود بأحكام المولود، لأبي عبدالله محمد ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ).
- ١٣- تصحيح الفروع، لعلاء الدين علي المرداوي ، (ت: ٨٨٥هـ).
- ١٤- التقرير والتحبير، لمحمد ابن أمير حاج، (ت: ٨٧٩هـ).
- ١٥- التنقيح المشبع، لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي الحنبلي، (ت: ٨٨٥هـ).
- ١٦- حاشية ابن قندس، لتقي الدين أبي بكر البعلي، (ت: ٨٦١هـ).
- ١٧- حاشية أحمد بن نصر الله البغدادي (ت: ٨٤٤هـ) على كتاب الفروع.
- ١٨- حاشية الشنواني على شرح الأجرومية، لأبي بكر إسماعيل الشنواني، (ت: ١٠١٩هـ).
- ١٩- حاشية على المطول، لحسن جلي الفناري، (ت: ٨٨٦هـ).
- ٢٠- حواشي الإقناع، للعلامة منصور يونس البهوتي الحنبلي، (ت: ١٠٥١هـ).



- ٢١- الرعاية الكبرى لأحمد بن حمدان النميري،
- ٢٢- الرعاية الصغرى ، لأحمد بن حمدان بن شبيب الحرائي الحنبلي، (ت:٦٩٥هـ).
- ٢٣- زاد المعاد في هدي خير العباد ، لأبي عبدالله محمد ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ).
- ٢٤- شرح التلويح على التوضيح ، لسعد الدين مسعود التفتازاني، (ت:٧٩١هـ).
- ٢٥- شرح الحارثي على المقنع، لمسعود بن أحمد الحارثي (ت:٧١١هـ).
- ٢٦- الشرح الكبير، لأبي الفرج عبدالرحمن بن محمد المقدسي،(ت:٦٨٢هـ).
- ٢٧- شرح مختصر التصريف الغزي، لمسعود سعد الدين التفتازاني، (ت:٧٩١هـ).
- ٢٨- شرح منتهى الإرادات، للعلامة منصور بن يونس البهوتي،(ت:١٠٥١هـ).
- ٢٩- شرح منظومة الآداب لابن عبد القوي ، للإمام موسى الحجاوي، (ت:٩٦٨هـ).
- ٣٠- صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، لأحمد بن حمدان الحرائي (ت:٦٩٥هـ).
- ٣١- غاية المطلب في معرفة المذهب ، لأبي بكر الجراعي ، (ت:٨٨٣هـ).
- ٣٢- الغنية لطالبي طريق الحق، لعبد القادر الجيلاني، (ت:٥٦١هـ).
- ٣٣- الفروع، لشمس الدين محمد بن مفلح المقدسي، (ت:٧٦٣هـ).
- ٣٤- القاموس المحيط ، للفيروز آبادي (ت:٨١٧هـ).
- ٣٥- القواعد، لابن اللحام علي البعلي (ت:٨٠٣هـ).
- ٣٦- القواعد، للإمام الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، (ت:٧٩٥هـ).
- ٣٧- الكافي، لموفق الدين عبدالله ابن قدامة، (ت:٦٢٠هـ).
- ٣٨- كشف القناع عن الإقناع، لمنصور بن يونس البهوتي، (ت:١٠٥١هـ).
- ٣٩- المبدع في شرح المقنع ، أبي إسحاق إبراهيم ابن مفلح (ت:٨٨٤هـ).
- ٤٠- المحرر، لمجد الدين ابن تيمية (ت:٦٥٢هـ).
- ٤١- مختار الصحاح، لزين الدين محمد الرازي، (ت:٦٦٦هـ).
- ٤٢- مختصر التحرير في أصول الفقه، لابن النجار، (ت:٩٧٢هـ).
- ٤٣- المستوعب ، لنصير الدين محمد السامري ، (ت:٦١٦هـ).
- ٤٤- المصباح شرح المفتاح، لأبي الحسن علي بن الجرجاني الحنفي (ت: ٨١٦هـ).
- ٤٥- المطلع، لمحمد بن أبي الفتح البعلي (٧٠٩هـ).

٤٦- معونة أولي النهى شرح المنتهى "منتهى الإرادات"، للفتوحى الحنبلى، (ت: ٩٧٢هـ).

٤٧- المغنى ، لموفق الدين ابن قدامة الحنبلى (ت: ٦٢٠هـ).

٤٨- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصارى (ت: ٧٦١هـ).

٤٩- المقنع ، لموفق الدين ابن قدامة الحنبلى (ت: ٦٢٠هـ).

٥٠- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأحمد القسطلاني الشافعى، (ت: ٩٢٣هـ).

٥١- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير الجزرى، (ت: ٦٠٦هـ).

٥٢- الهداية، لأبي الخطاب محفوظ الكلوزاني (ت: ٥١٠هـ).

### المطلب الخامس: مصطلحات الحاشية

درج أهل كل فن من العلوم على تداول بعض المصطلحات في تأليفهم، حتى أصبح المراد بها عند إطلاقها معروفاً بينهم، وإن لم يُبين المؤلف معناها في مقدمة كتابه أو خاتمته. وكذلك فعل الخلوتي -رحمه الله تعالى- في كتابه هذا "حاشية الإقناع"، فقد أورد فيه جملة من المصطلحات، منها ما هو خاص به، ومنها ما هو مشترك بين عامة الأصحاب، ولم يبين معناها.

وهذه المصطلحات على النحو التالي:

#### ١- الإمام:

إذا أطلق الإمام في كتب الحنابلة فالمقصود به: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المتوفي سنة (٢٤١هـ)، لأنه إمام المذهب.

#### ٢- الاحتمال:

وتعريفه في اللغة: مصدر احتملت، يقال: يحتمل الأمر كذا، أي: يجوز ويصلح<sup>(١)</sup>. وفي الاصطلاح: كون المسألة صالحةً لأن يقال فيها بحكم بخلاف الحكم الذي قيل فيها؛

(١) ينظر: المصباح المنير، ص (١٣١)، مادة (حمل)، المطلع ص (٤٦١).

لدليل مرجوح بالنسبة لما خالفه أو مساوٍ له<sup>(١)</sup>.

### ٣- الأصحاب: "أصحابنا":

والمراد بهم في كتب الحنابلة أصحاب الإمام أحمد - رحمه الله - (الحنابلة).

### ٤- التقديم:

من الصيغ المستعملة في التعبير عنه: "وقدّمه".

وهو في اللغة: جعل الشيء متقدماً على غيره<sup>(٢)</sup>.

وفي الاصطلاح: يمكن أن يعرف بأنه: جعل القول الراجح في المسألة مقدماً على غيره، مع ذكر المرجوح عقيبه بلفظ مشعر بالتضعيف.

### ٥- التخرّيج:

وهو في اللغة: مصدر خرّج، ومادة خرج في اللغة تدل على النفاذ عن الشيء، ويقال: أخرج

الشيء واستخرجه، بمعنى: استنبطه، ويقال: خرّج فلاناً في العلم، أي: درّبه وعلمه<sup>(٣)</sup>.

وفي اصطلاح الفقهاء هو: نقل الحكم من مسألة إلى ما يشبهها والتسوية بينهما فيه<sup>(٤)</sup>.

### ٦- الحاشية:

يقصد بذلك: حاشية شيخه منصور البهوتي (ت: ١٠٥١هـ) على الإقناع.

### ٧- الرواية:

الرواية في اللغة: مصدر روى الشيء، إذا حفظه وأخبر به.

وفي الاصطلاح: الحكم المروي عن الإمام في المسألة سواء كان نصاً أو تنبيهاً أو تخريجاً<sup>(٥)</sup>.

### ٨- الشرح:

يقصد بذلك: شرح الشيخ منصور البهوتي (ت: ١٠٥١هـ) على الإقناع المسمى "كشف

القناع عن الإقناع".

---

(١) ينظر: المسودة (٩٤٨/٢)، الإنصاف (٣٨٣/٣٠).

(٢) ينظر: المعجم الوسيط (٧٢٠/٢)، مادة (قدم).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (١٧٥/٢)، مادة (خرج).

(٤) ينظر: المسودة (٩٤٨/٢)، الإنصاف (٣٨٣/٣٠).

(٥) ينظر: لسان العرب (٣٨٢/٥)، مادة (روي)، المسودة (٩٤٦/٢٠)، الإنصاف (٣٧٨/٣٠).

## ٩- الشيخ:

يرد في كلام الخلوتي - رحمه الله - فيما ينقله عن "الإقناع" من المسائل التي يحشي عليها. والمراد به عند الحجاوي - رحمه الله -: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية النميري، الحراني، الحنبلي، شيخ الإسلام، المتوفى سنة (٧٢٨هـ) - رحمه الله - وقد صرَّح بذلك الحجاوي في خطبة كتابه "الإقناع"<sup>(١)</sup>.

## ١٠- شيخنا:

يقصد به: الشيخ منصور بن يونس البهوتي، الحنبلي، المتوفى (١٠٥١هـ).

## ١١- الصَّحِيح:

وهو في اللغة: الحق، وهو خلاف الباطل<sup>(٢)</sup>.

وفي الاصطلاح هو: الراجح نسبة إلى الإمام أحمد - رحمه الله -، أو دليلاً، أو عند من صحَّحه<sup>(٣)</sup>.

## ١٢- الظَّاهِر:

الظاهر في اللغة: خلاف الباطن، يُقال: ظهر الشيء يظهر ظهوراً، إذا برز بعد الخفاء<sup>(٤)</sup>. ويراد به عند فقهاء الحنابلة: المشهور في المذهب<sup>(٥)</sup>.

## ١٣- القاضي:

ويراد بالقاضي: محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء البغدادي، الحنبلي، أبو يعلى، المتوفى سنة (٤٥٨هـ)<sup>(٦)</sup>.

## ١٤- القول:

تعريفه لغة: الكلام، أو كل لفظ نطق به اللسان تاماً أو ناقصاً<sup>(٧)</sup>.

---

(١) ينظر: الإقناع (٤/١).

(٢) ينظر: المصباح المنير، ص (٢٧٣)، مادة (صحح).

(٣) ينظر: الإنصاف (٣٠/٣٩٠).

(٤) ينظر: القاموس المحيط، ص (٥٧٧)، المصباح المنير، ص (٣١٥)، مادة (ظهر) فيهما.

(٥) ينظر: المطلع، ص (٤٦١)، الإنصاف (١٠/١).

(٦) ينظر: المدخل، لابن بدران (٤٠٨-٤٠٩).

(٧) ينظر: القاموس المحيط، ص (١٣٥٨)، مادة (قول).

وهو في الاصطلاح عند الحنابلة: الحكم المنسوب إلى الإمام أحمد - رحمه الله - سواء كان نصاً، أو وجهاً، أو تخريجاً، أو احتمالاً<sup>(١)</sup>.

#### ١٥- قياس المذهب:

القياس في اللغة: التقدير<sup>(٢)</sup>.

وقياس المذهب هو: عبارة عن اختيار بعض الأصحاب للقول المعين تفريعاً على المذهب<sup>(٣)</sup>.

#### ١٦- المذهب:

وهو في اللغة: المعتقد والطريقة التي يذهب الإنسان إليها<sup>(٤)</sup>.

وهو في الاصطلاح: ما قاله الإنسان بدليل، أو دلّ عليه بما يجري مجرى القول من تنبيه أو غيره، ومات قائلاً به<sup>(٥)</sup>.

#### ١٧- المشهور:

والمشهور في اللغة: المعروف<sup>(٦)</sup>.

وفي اصطلاح الفقهاء: القول المعروف عن الإمام عند معظم الأصحاب ورجّحه أكثرهم<sup>(٧)</sup>.

#### ١٨- المصنّف:

المراد به في كلام الخلوتي هو: مصنف كتاب "الإقناع" موسى الحجاوي - رحمه الله تعالى -.

#### ١٩- المُنقَّح:

المراد به: علي بن سليمان السعدي المرداوي، ثم الصالح، الحنبلي، علاء الدين، أبو الحسن، صاحب كتاب "الإنصاف"، المتوفى سنة (٨٨٥هـ).

وقد لُقّب بذلك؛ لأنه نقّح كتاب "المقنع" في كتابه "التنقيح المشبع"<sup>(٨)</sup>.

---

(١) ينظر: المسودة، (٩٤٧/٢)، الإنصاف (٣٩٠/٣٠) و (٩/١).

(٢) ينظر: القاموس المحيط، ص (٧٣٣)، المصباح المنير ص (٤٢٥)، مادة (قيس) فيهما.

(٣) ينظر: الإنصاف (١٢/١).

(٤) ينظر: القاموس المحيط، ص (١١١)، المصباح المنير، ص (١٧٦)، مادة (ذهب) فيهما.

(٥) ينظر: أصول الفقه، لابن مفلح (٩٤٨/٢)، المسودة، ص (٤٧٦)، الإنصاف (٣٦٨/٣٠).

(٦) ينظر: القاموس المحيط، ص (٥٤٠)، مادة (شهر).

(٧) ينظر: تصحيح الفروع (٣٤/١)، الإنصاف (١٠/١).

(٨) ينظر: المدخل، لابن بدران، ص (٤٠٩).

## ٢٠- النص:

ومعناه في اللغة: رفع الشيء وإظهاره، يقال: نصت الظبية جيدها، أي: رفعتها<sup>(١)</sup>.  
والمراد به عند الحنابلة: ما كان من أقوال الإمام أحمد - رحمه الله - صريحاً في معناه، لا يحتمل تأويلاً<sup>(٢)</sup>.

## ٢١- الوجه:

في اللغة: المأخذ، يقال: لهذا الأمر وجه، أي: مأخذٌ ووجهٌ أخذ منها<sup>(٣)</sup>.  
وفي اصطلاح الحنابلة: إذا كان مأخوذاً من قواعد الإمام أحمد - رحمه الله - أو إيمائمه، أو تعليله، أو سياق كلامه وقوّته<sup>(٤)</sup>.

## المطلب السادس: نسخ الكتاب ومنهج التحقيق

### نسخ الكتاب:

اعتمدت في تحقيق حاشية الخلوتي على الإقناع على ثلاث نسخ، ووصفها على النحو التالي:

١- نسخة دار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق.

- رقم الحفظ: (١١٠٤١) عام.
  - عدد الأوراق: (٨٦)، والنسخة كاملة.
  - عدد الأسطر: (٢٩) سطراً.
  - عدد الكلمات في السطر: تتراوح ما بين (١٥-٢٠) كلمة.
  - خط النسخ: واضح، مقروء، بخط محمد بن عبد اللطيف بن محمد الحنبلي.
- وهو: محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الباقي بن عبد الباقي البعلبي،  
الدمشقي، الحنبلي، مجير الدين، إمام الرابعة، قاضي الحنابلة بدمشق، كان يكتب بيده

---

(١) ينظر: لسان العرب (١٦٢/١٤)، القاموس المحيط، ص (٨١٦)، مادة (نص) فيهما.

(٢) ينظر: الإنصاف (١١/١).

(٣) ينظر: لسان العرب (٢٢٥/١٥-٢٢٧)، المصباح المنير، ص (٥٣٢) مادة (وجه) فيهما.

(٤) ينظر: المطلع، ص (٤٦٠)، الإنصاف (٣٨١/٣٠).

اليسرى، وكان سريع الكتابة، وخطه حسن مضبوط، وكان متحريراً أكل الحلال بالكسب من الكتابة، توفي بدمشق سنة (١١٦٣هـ) - رحمه الله -<sup>(١)</sup>.

• تاريخ النسخ: فرغ من نسخها يوم الأربعاء ٨/١٠/١١١٨هـ.  
وقد كتب على الورقة الأولى من هذه النسخة: "حاشية الشيخ محمد الخلوئي على الإقناع للحجاوي، وقد جمعها مجردة من هوامش نسخته بخطه مولانا العالم العامل واللوزعي المتكامل مولانا الشيخ عبد الجليل بن مولانا وسيدنا عمدة الفقهاء والمحدثين ومعدن الفضل واليقين سيدنا الشيخ أبو المواهب مفتي السادة الحنابلة بدمشق الشام، أطل الله بقاءه".

كما يوجد على هذه النسخة تملك بالشراء الشرعي من كتب إمام الرابعة إلى الشيخ عمر الدوماني في رمضان من سنة سبع وستين<sup>(٢)</sup>، وانتقلت بالشراء الشرعي إلى الشيخ عثمان بن الشيخ عباس، وقد ورثها ولده الفقير محمد بن عثمان سنة (١٢٥٩هـ).

وقد رمزت لهذه لنسخة بالرمز ﴿أ﴾.

٢- نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة.

- رقم الحفظ: (١٦٠) فقه حنبلي، (٤٣/١٩٣١)
- عدد الأوراق: (١١٧)، والنسخة كاملة.
- عدد الأسطر: (٢٧) سطراً.
- عدد الكلمات في السطر: تتراوح ما بين (١٤-١٧) كلمة.
- خط النسخ: واضح مقروء، بخط محمود بن يس بن طه بن أحمد الحنبلي.
- تاريخ النسخ: فرغ من نسخها يوم السبت ٩/٨/١١٩٦هـ.  
ويوجد على هذه النسخة تعليقات يسيرة لعبد القادر بدران.
- وقد رمزت لهذه لنسخة بالرمز ﴿ب﴾.

٣- النسخة التي جردها محمد بن عبد الله بن حميد

(١) ينظر: النعت الأكمل ص (٢٨٥)، مختصر طبقات الحنابلة ص (١٣٦)، علماء الحنابلة، لبكر أبو زيد ص (٤٠٠).

(٢) أي (١١٦٧هـ)، أي بعد وفاة ناسخها محمد بن عبد اللطيف بأربع سنوات.

- مصدرها: أحد طلبة العلم بالرياض.
  - عدد الأوراق: (١٨٧). وجه واحد.
  - عدد الأسطر: (٢٥) سطراً.
  - عدد الكلمات في السطر: تتراوح ما بين (١٢-١٥) كلمة.
  - خط النسخ: واضح، مقروء، بخط علي بن إبراهيم بن صالح بن حمود بن مشيقح، وقد نقلها من نسخة ابن حميد، مكتوبة ١٢٩١/١٢/٢٠هـ.
  - تاريخ النسخ: فرغ من نسخها ليلة الأربعاء ١٣٦٧/٧/١١هـ.
- وهي نسخة غير كاملة، فقد حذف مجردا ابن حميد منها ما هو مذكور في شرح وحاشية الإقناع لمنصور البهوتي، فقد جاء في مقدمتها: "...وبعد فهذه حواشي على الإقناع وشرحه منقولة من نسخة المحقق المدقق الشيخ محمد بن أحمد البهوتي الشهير بالخلوتي تلميذ الشارح، وابن أخته، أحببت تجريدها ليعظم النفع بها إن شاء الله تعالى، والله الموفق، وحذفت منها ما هو مذكور في الشرح والحاشية؛ لكثرة وجودها واشتغال كاتبه، إلا ما كان له عليه تعقب، أو جواب، أو ما أبدل بعض ألفاظ الشرح بأحسن منها، ويظهر ذلك للمتأمل الذكي، نفعنا الله بما علمنا، وعلمنا ما ينفعنا، وزادنا علماً ينفعنا بمتنه وفضله وكرمه، فإنه المرجو لكل مأمول، والمعطي لكل سؤال، لا إله غيره، ولا خير إلا خيره عليه توكلت، وإليه أنيب".
- وقد رمزت لهذه لنسخة بالرمز ﴿ ج ﴾.

**تنبيه:** اشتملت هذه النسخ على اصطلاحات معينة في اختصار بعض الكلمات والألفاظ، وذلك على النحو التالي:

- ١- (المص) اختصار للفظ (المصنف).
- ٢- (ح) اختصار لكلمة (حينئذ).
- ٣- انفردت النسخة (ج) باختصار كلمة (الظاهر) هكذا (الظ).



## منهج التحقيق:

اتبعت في تحقيق الحاشية المنهج الآتي:

- ١- استنساخ المتن: وأراعي فيه اعتماد النسخة الأقرب تاريخاً من حياة المؤلف، مع تقديم الأصح ما أمكن، ثم أجريت المقابلة بين النسخ، وأشارت في الهامش إلى ما يوجد من فروق بينها، ولما كانت النسخة (ج) فيها نقص، وذلك لأن مجردها ابن حميد حذف ما هو مذكور في شرح وحاشية الإقناع لمنصور البهوتي، فإني لم أشر لمواضع النقص فيها لكثرتها.
- ٢- رسم الكتابة وفق القواعد الإملائية المعروفة، وضبط الألفاظ التي يلتبس معناها بالشكل، مراعيًا علامات الترقيم.
- ٣- نبهتُ على نهاية كل صفحة من صفحات المخطوطة النسخة (أ)، وذلك بالإشارة إليها في الهامش، ورمزت للصفحة اليمنى بـ (أ)، واليسرى بـ (ب).
- ٤- الدلالة على مواضع الآيات القرآنية من القرآن الكريم، مبتدئاً باسم السورة، ثم رقم الآية.
- ٥- تخريج الأحاديث النبوية، والآثار الواردة في الكتاب، والحكم عليها بنقل كلام أهل العلم في ذلك، ما لم يكن الحديث في الصحيحين، أو أحدهما.
- ٦- توثيق النقول الواردة في الكتاب من مصادرها الأصلية - إن وجدت - مخطوطة كانت أو مطبوعة - وذلك قدر الإمكان -، وإلا فممن الكتب التي نقلت عنها، وكذا حينما لا أجد النقل في مظنته من الكتاب المنقول عنه، أو كان الكتاب الموجود بين يدي ناقصاً.
- ٧- توضيح المصطلحات العلميّة، وبيان الكلمات الغريبة.
- ٨- ترجمة الأعلام<sup>(١)</sup> - عدا المشهورين - ترجمة موجزة، تتضمن: اسم العَلَم، وتاريخ ولادته، ومذهبه، وبعض كتبه، وسنة وفاته.
- ٩- تخريج الأبيات الشعرية من دواوين قائلها.
- ١٠- التعريف بالمدن والبلدان والمواضع الوارد ذكرها في الكتاب.
- ١١- بيان المقادير الشرعية الوارد ذكرها في الكتاب بما تساويه بالمقاييس الحديثة.

---

(١) مع ملاحظة أنه إذا ذكر العَلَم في الكتاب وذكرته في القسم الدراسي، فإني أترجم له عند التحقيق، إلا إذا كان العَلَم من مشائخ المؤلف، فإني أترجم له في قسم الدراسة.

١٢- قمت بإثبات المسائل التي علق عليها الخلوتي من كتاب "الإقناع" في أعلى الصفحة مراعيًا في إثباته ما يتبين به المراد، من سابق الكلام ولاحقه. مبرزاً له بخط واضح محرر، مفصلاً بينه وبين الحاشية بخط، وموضحاً موضع النقل من الكتاب.

ولما كان لكتاب "الإقناع" طبعتان، الأولى صدرت منذ أمد بتصحيح وتعليق/ عبداللطيف ابن محمد السبكي، والطبعة الأخرى صدرت مؤخراً بتحقيق/ عبدالله بن عبدالحسن التركي، فقد اعتمدت الطبعة الجديدة؛ لأنها أصح من الأولى في الجملة.

ولما كانت هناك مواضع اختلفت فيها الطبعة الأولى مع ما نقله المحشي عن "الإقناع"، ومواضع أخرى اختلفت فيها الطبعة الجديدة، رأيتُ أن أعتمد على نسخة خطية، لم يُعتمد عليها في إخراج كتاب "الإقناع" في طبعته السالف ذكرهما، وهي نسخة مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت المحفوظة، برقم: (٤٥٧/خ)، وذلك بالإشارة في الهامش على مواضع الاختلاف.

١٣- ثم قمتُ بترقيم المسائل الواردة في الحاشية، ترقيماً تسلسلياً، كل باب على حدة، مع ربط ذلك بمتن "الإقناع" المثبت أعلى الصفحات، وذلك بجعل الرقم في متن "الإقناع" عند آخر كلمة نقلها المحشي عنه في المسألة محل التعليق. وصارت الإحالة عليها، حينما يحيل المحشي على كلام سبق، أو مسألة تأتي، فأقول مثلاً، انظر: المسألة. رقم (٥) من باب (الطهارة) وهكذا.

١٤- قمتُ بوضع فهرس عدة للكتاب تيسر الإفادة منه، وهي على النحو التالي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الآثار.

٤- فهرس الحدود والمصطلحات والكلمات الغريبة.

٥- فهرس الأعلام.

٦- فهرس القبائل، والأماكن، والبلدان.

٧- فهرس المصادر والمراجع.

٨- فهرس الموضوعات.

٩- فهرس المسائل الفقهية المدروسة.